

132 مليار دينار إجمالي قائم الدين الخارجي لتونس سنة 2021

و10 آلاف دينار دين لكل مولود جديد

تونس:

شهر أكتوبر 2022 الأكثر

جفافاً منذ سنة 1960



هل سيكون التونسيون

وقود معركة دولية

في تونس؟

التحرير الأحد 08 جمادى الآخرة 1444 هـ الموافق لـ 1 جانفي 2023 م العدد 423 الثمن 1000 م التحرير

هكذا وصفته وزيرة المالية:

«قانون المالية لسنة 2023 منصهر في الاتفاق مع صندوق النقد»



21 ألف طفل يموتون يومياً بسبب
سوء التغذية، فما السبب؟

الإستراتيجية الدفاعية الجديدة لليابان

تونس تنقصها دولة، ورجال دولة

ولحضارتها ولعقيدتها ولدينها ولكيانها ومستقبل أبنائها، بل هي «نهضة» تلغي مفهوم الجهاد في سبيل الله ومفهوم السيادة وتمرّ عبر جسر التطبيع مع أعداء الله فتقتل فيها العزيمة والإرادة.

ولذلك فإن حصر الصراع في تونس، بين رئيس يفقر شعبه ويتسول على أعتاب الكفار المستعمرين ثم يتهم خصومه بصناعة هذه الأزمة، وبين معارضة تستمد سبل بقائها في المشهد السياسي من استهداف شخص الرئيس دون النظام المؤلّد للأزمات، لهي خطة غريبة ماكرة، تتنافس على تمريرها عواصم الغرب، لإحكام قبضتها على هذا البلد، وعلى خيار الإعراض عن شرع الله بكل ما جلبه لنا من أزمات وما أنتجه من ظلمات.

وليس أدل عن ذلك، من إعلان المعارضة استعدادها للتعامل مع صندوق النقد الدولي، وأنها لا تعارض الرئيس في هذا التمشي لأن فيه بزعمها مصلحة تونس، كما لا تمنع من المرور إلى حوار شامل، يشمل من يعتبرونه سبب الأزمة، وكله تحت غطاء التضحية في سبيل تونس، وأي تضحية؟ بل ليس أدل عن ذلك، من أن تطلّ أمريكا برأسها وتدلّي بدلها هي الأخرى، وهي من يعتبر تونس حديقة خلفية لتسيير الملف الليبي سياسيا وأمنيا وعسكريا، فهل يكون خلاص تونس في مساندة ما تطلبه عواصم الغرب وتقاسم جرم خيانة الله ورسوله والمؤمنين؟

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - قال: أقبل علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: « يا معشر المهاجرين، خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلب الله عليهم عدواً من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخبروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم». رواه ابن ماجه في سننه.

الاستعانة بورقة الإرهاب، ليصنع توافقا سياسيا مغشوشا ومشهدا سياسيا متعفنا، صار يعرف اليوم بالعشرية السوداء.

أما (رمز البياض الناصع والظهر الخالص والصعود الشاهق) قيس سعيد، فقد جعل من هذه العناوين غطاء لمشهد أشد فتامة وسوادا، وأسرع نسقا في تقديم أبناء هذا الشعب قرايين لمصاصي الدماء من أرباب الرأسمالية العالمية ومؤسسات النهب الدولي، والعودة بتونس إلى أحضان الكافر المستعمر بما يقتضيه التقرب إلى الأسياد من تطبيع مع طغاة الملك الجبري ومع كيان المسخ يهود.

وإن الحرص على توظيف القوات المسلحة وإبرازها في الصورة عند كل خطاب متشنج من خطابات الرئيس، يعكس نفسية منهزمة تحاول تأكيد وجود مساندة لهذا المسار الأعرج المتهاوي، خاصة بعد العزوف الواعي الذي مارسه الشعب تجاه المحطات السياسية العلنية، ليس آخرها مهزلة الانتخابات التشريعية. وقد كان حريا بالرئيس وهو يتوعد خصومه بالتطهير أو التصفية وينعتهم بأبشع النعوت أن يلاحظ التفاعل الباهت لمن أحاط بهم نفسه، ممن لم يقفوا بعد من سفينة 25 جويلية، فكيف بمن يتجرعون يوميا مرارة غياب الدولة الإسلامية وحكمها العادل، ويذوقون وبال الحياة في بلد فصل فيه الدين عن أنظمة العيش وعوقب شعبه جماعيا على ثورتهم.

إن ما يجب الوعي عليه في ظل هذه الأزمات المتراكمة، هي أنها جميعها من صنع الاستعمار الذي لا يزال يقود المرحلة عالميا، في ظل حالة الفراغ السياسي التي تعيشها أمة الإسلام منذ سقوط دولة الخلافة. فصناعة الأزمات من اختصاص الاستعمار للحفاظ على نفوذه، مثلما أن صناعة «النهضات» المشروطة أيضا من اختصاصه، وليس أدل على ذلك مما تسير فيه بعض الدول على غرار قطر وتركيا والمغرب، من «نهضات» قطرية مغشوشة لا تقوم على أساس فكري متين، إنما على أشكال مدنية وتطور مادي وتداول في البنيان لا يكثرث للأمة

تونس، هي بلد صغير من حيث حجمه وعدد سكانه، كبير من حيث عطاؤه وخيراته إذا حكمه رجال قادرين على توظيف ثرواته البشرية والطبيعية وقواه الحية في معادلة سياسية تفرض نفسها إقليميا، وذلك بتبني فكرة حضارية تكون أساسا للنهضة، فتعيد للأمة مجدها وللإسلام بريقه ولشمال إفريقيا إشعاعها الذي عاشته زمن فتح الأندلس، بل أكثر وأوسع باذن الله.

إن العبث العلماني بتونس وأهلها في ظل غياب سلطان الإسلام قد بلغ طيلة هذه العقود كل مبلغ، فلم يكتف الاستعمار بسلب هذا البلد عن جسد الأمة، وإنما استطاع إيصال حكام ظالمين وفرض دساتير وضعية تقطع مع الإسلام في الحكم والتشريع قطعا نهائيا، وتعيق مسار التحرر من التبعية الفكرية والسياسية والاقتصادية، وتمدد بقاء النظام الرأسمالي جاثما فوق صدورنا ينهب خيراتنا ويوظف طاقاتنا لصالح القوى الغربية المتكالبة على بلاد المسلمين.. والأخطر من ذلك أنه نجح في صناعة الأزمات، ثم حصرها في أشخاص الحكام السابقين، وبعثهم بالفساد دون النظام الذي يغير جلده ويخرج من قفص الاتهام في كل مرة ينتفض فيها أبناء الشعب ضده.

ثلاثة عقود نجح خلالها بورقبيبة في تدجين جيل كامل، تلاها عقدان أو تزيد من حكم بن علي الذي فرض على الجميع الدخول إلى بيت الطاعة والعيش تحت سقف هذا النظام الفاسد والسكوت عن طبيعة الأزمة الحضارية التي يعيشها هذا الشعب المسلم، بفصل دينه عن جميع أنظمة العيش، حتى صار التفاعل مع قضايا الأمة الإسلامية في عهده من المحرمات.

ثم لما فرض الشعب معادلة سياسية جديدة بوعي شبابه ودماء شهدائه، سارع الغرب إلى تقديم رواد السفارات الأجنبية لاختطاف الثورة، مع

إفكار وهوان ومكوس، ومجبي بلا رادع ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ

واجب التغيير:

إن الذي تمرّ به البلاد من ويلات وما يعترها من نوازل ليدعونا حقيقة إلى وقفة تأمل ومراجعة وتبين إلى أين نسير، فالأمر جلل والمصائب كبير والخطب مروع والكل معني بالتغيير وإنقاذ البلاد، فالراعي أي الحاكم معني ومسؤوليته عظيمة وهي أمانة في الدنيا ويوم القيامة خزي وندامة إن لم يأتها بحقها ولم يؤد الذي عليه فيها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم:

«أَيُّمَا رَاعٍ غَشَّ رَعِيَّتَهُ فَهُوَ فِي النَّارِ» وقال: «مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحْطُهَا بِنَصِيحَةٍ إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ...»

وكذلك الرعية لها مسؤولية عظيمة في إظهار المحاسبة والإشتداد فيها والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس من منكر أكبر من الحكم بغير ما أنزل الله ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من رأى سلطانا جائرا، مستحلا لحذر من الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يُغَيِّرْ عليه بفعل ولا قول، كان حقا على الله أن يُدْخِلَهُ مَدْخَلَهُ». (رواه الطبري)

ودكّام اليوم كما أمس ارتهنوا لأسيادهم وتابَعوا ملة الكفر في الحكم والسلطان فشرَعوا من دون الله وحكمونا بأنظمة وقوانين لا تمتّ لحكم الإسلام بصلة، ففصلوا الإسلام وأكامه عن حياة الناس، فكان الضنك وكانت التعاسة مَحْصَلَة وثمرات لهذا البعد عن شريعة الرحمن. ولم يعد هناك من حُجَّة لمتخاذل أو شاك في ضرورة الوقوف لهؤلاء الحكام والضرب على أيديهم وأطرهم على الحق أطرا حتى يلتزموه.

إن التغيير الحقيقي والجزري يقتضي عدم القعود وعدم الركون للظالمين بل العمل الدؤوب والجماعي لكسب الظلم وأدواته وإقامة العدل الذي لا يكون إلا في شريعة رب العالمين في ظلال خلافة على منهاج النبوة.. وها هو حزب التحرير الذي نذر نفسه مخلصا لربه للعمل من أجل استئناف الحياة الإسلامية وإقامة سلطان الإسلام بينكم ومعكم يدعوكم لمؤازرته والعمل معه على هذا الفرض العظيم.

كما يجب أن ننتبه بوعي كبير للتضليل الذي يحمله بعض الخونة والعملاء المخادعين القائلين بوجوب التغيير على أساس تصحيح المسار والعودة للديمقراطية، وكأن الرئيس الحالي قد خالف مبادئ الديمقراطية وخرج عن أطرها والواجب يقتضي العودة للنهج الديمقراطي حتى يستقيم الحال، دعوات باطلة تصدر عن امتهن الإفك والتضليل وهو بالأمس القريب كان قابعا في سدة الحكم يحكم بفجور الديمقراطية وباطلها فأنتج القهر والظلم ثم جاء صاحبهم بعد أن كنسهم جميعا ليأكل عجوة الإله الذي صنعوه وعبده، فالسابقون واللاحقون جعلوا من الديمقراطية مطية لهم للتنعم بكرسي الحكم الزائل والساقط قريبا بإذن الله، وسبيلهم في ذلك إقناع الناس بكذبهم.

فالديمقراطية كارثة العصر وهي التي أودت بالبشرية جمعاء إلى الحضيض، فلا ينفع معها غير الدفن، أما الحل فقد بدأ الناس بترجمته بعزوفهم الكلي عن الإنتخابات تحت حراب النظام الديمقراطي وهي صفة لجميع الطيف السياسي العلماني، فما بات الناس يقبلون بمشاريع الفشل العلماني وصارت ضالتهم دينهم وإسلامهم. رغم حملة التشويه التي مارسها الغرب ولصوصه وإعلامه لصرف الناس عن دينهم وعن أمل التغيير على أساسه، ومدامت البلاد تائرة فلن يستطيع أولاء التزمنة من الموظفين توقع ما سيقدم عليه أهل تونس في قادم الأيام. وحتما ستكون خيبتهم (موظفزا الغرب) أكبر من صدمة الإنتخابات بكثير.



أ. علي السعيد
بأي غرض... والقائمة تطول.

وتصديا لهذه الأزمات باتت الضرائب ملاذ الحكام وخبز الحكومات اليومي حين إقرارها لأي ميزانية، وبات لزاما عليها أن تستخلص ديونها الخارجية

والداخلية من الحفر داخل جيوب الفقراء والمساكين ولم يبق لها إلا أن تفرض ضريبة على الهواء الذي نتنفسه وعلى بقائنا على قيد الحياة، الأمر الذي يذكرنا بما فعله قيصر روسيا سنة 1718 حينما قام بفرض ضريبة أسماها «ضريبة الروح» على الأشخاص كونهم موجودين على قيد الحياة ...

فهل بعد كل هذا الخراب، مازلتم تظنون في هؤلاء الحكام خيرا؟ وهل تغيير حاكم بأخر يحل الإشكال؟ وهل ستركون لهذا النظام الرأسمالي مجددا بعد ما شارف بكم على الهلاك؟؟؟

قال تعالى: «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»

يخبرنا الله تبارك وتعالى عن جزء جازي الله عز وجل به العباد بما كسبت أيديهم، وبما أفسدوا في الأرض فقال (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) (الروم:41) والسبب هو معاصي العباد، حين أشركوا بالله سبحانه، وكفروا بنظامه، وعصوه سبحانه وتعالى، ووقعوا في الفواحش، ووقعوا في الذنوب والموبقات؛ فاستحقوا أن يرسل الله عز وجل عليهم ما هم فيه، كانوا في نعمة من الله، فانقلبت نعمتهم نقمة، بسبب تبديلهم، بدلوا وغيروا فانقلب عليهم الحال، فبعدما كان لهم صار عليهم، فظهر الفساد في البر والبحر، فمنع الله عز وجل عن أناس المطر، وجعل أناسا يعيشون في مجاعة، وكسدت تجارات الناس، وفسدت أسواق الناس، وفسدت ذمهم، وكثرت فيما بينهم الفتن، وظلم بعضهم بعضا، واستمرءوا الظلم؛ فعاقبهم الله عز وجل بأن سلط بعضهم على بعض بسبب ما كسبت أيديهم، ولا يظلم ربك أحدا، (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ) (فصلت:46)، وكل ما يجازي به العباد، وكل ما يظهر فيهم، إنما هو بما كسبت أيديهم، والله لا يظلم أحدا شيئا سبحانه وتعالى.

قال تعالى (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا) (أي: لِيذِيقَهُمْ الله عز وجل شيئا من العقوبة على ذنوبهم، وبإقي العقوبة مُدْخَرَة لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، إلى أن يتوبوا إلى الله سبحانه تبارك وتعالى)).

فظهر هذا الفساد وكثر في العباد بسبب ما كسبت أيديهم، وظهرت النتيجة فيهم من عقوبة رب العالمين سبحانه تبارك وتعالى. يظلم الإنسان غيره فيسلط الله عز وجل على الظالم ظالما آخر يظلمه ويأخذ ما بيده، ويُسَلِّطُ عليهم الأمراض، ويسلط عليهم الأوبئة، ويسلط عليهم أنفسهم، ويسلط عليهم الشياطين، فلما طغى الإنسان وبغى، ولما ابتعد عن الله سبحانه تبارك وتعالى ومشى في طريق الفساد وسعى، أذاقه الله سبحانه بعض ما كسبت يده، ورحمة الله عظيمة واسعة، ولو شاء لعاجلهم بالعقوبة، ولو شاء لجازاهم بكل ما أذنبوه، وكل ما وقعوا فيه... لكن الله ينتظر الخير منهم بعودتهم إلى الحق ونصرتة.

كثرت الجدل مؤخرا بعد صدور قانون المالية لسنة 2023 لما تضمنه من إجراءات وقرارات أقل ما يقال عنها أنها ظالمة ومجحفة وكانت بمثابة عقوبات مُسلطة على هذا الشعب المسكين وكأن الحرمان والخصاصة والبطالة وفقدان ضروريات الحياة كالدواء والغذاء غير كاف للعقاب فكان لا بد من جرعات أخرى تضمن القتل بدم بارد وتحت سلطة القانون.

وحتى نكون منصفين نقول أن الأزمة الحالية التي تعيشها تونس ليست وليدة اليوم ولا هي نتيجة للحرب الروسية الأوكرانية كما يُصَوِّرُها البعض، ولا هي بسبب جائحة كورونا التي أغلقت كثيرا من الأبواب، ولا هي كذلك وليدة الثورة وما حصل فيها من تعطيل للبعض من دوائر الإنتاج... إن هذه الأزمة كانت تراكمية، نشأت منذ تولي الحبيب بورقيبة شؤون البلاد لفائدة الإستعمار الفرنسي ثم الولاة البريطاني حيث حكم البلاد بتشريعات النظام الرأسمالي الذي يرضى مصالح الغرب ويجعل من البلاد حديقته الخلفية ومن العباد أجراء بفتات رخيص، مما أنتج طبقة مقيتة تنفذ فيها قلة هم أصحاب رؤوس المال الذين يدورون في فلك الرئيس المفدى والذي بدوره يدور في فلك المسؤول الكبير.

تدرجت الكرة لتصل إلى بن علي ومن تلاه في الحكم بعد فراره فواصلوا إنفاذ نفس المنظومة وتطبيق نفس القوانين رغم ثورة الناس عليها فكانت هذه الإستمرارية هي التي أنتجت أزمات اليوم والتي نذكر البعض منها ذكرا لا حصرا:

* تصاعد رهيب في عجز الميزانية ليصل نحو 23,5 مليار دينار (7,5 مليار يورو) في عام 2023، يرافقه تضخم في الدين العام بلغ حوالي 35 مليار دولار (109.620 مليار دينار) بنهاية أوت 2022 والذي يمثل 78.5% من الناتج المحلي الإجمالي. - ارتهان البلاد لصندوق النقد الدولي فضلا عن الصناديق الأخرى - عجز تام وشلل في كل القطاعات تم اللجوء لحله إلى سياسة عقيمة تتمثل أساسا في الإقتراض الخارجي (أكثر من أربعة مليارات يورو وقروض محلية بنحو ثلاثة مليارات يورو) بدعوى تحقيق التوازن المالي، الإجحاف الضريبي الذي مارسه كل الحكومات ما قبل الثورة وما بعدها، وصولا لحكام ما قبل 25 جويلية وما بعدها، ليبلغ ذروته في حكم الرئيس الحالي قيس سعيد ولن يتوقف إلا بزوال هذا النظام. ولزيادة عائداتها الضريبية، أقرت الحكومة إجراءات في قانون المالية لسنة 2023 حطم الرقم القياسي في الخطايا والضرائب، حيث تضمن 15 إجراء في هذا الخصوص مع إضافة 10 إجراءات وردت في قانون المالية للسنة الماضية وبالتالي تكون هذه الدولة قد أقرت 25 إجراء بصفة جمالية يهم الزيادة في الضرائب. أبرزها ضريبة ثروة جديدة بنسبة 0,5% على العقارات التي يتجاوز صافي قيمتها ثلاثة ملايين دينار كما تخضع المدفوعات النقدية التي تعادل أو تزيد عن 5000 دينار (1500 يورو) لغرامة قدرها 20% من المبلغ المدفوع، كما رفعت الحكومة ضريبة القيمة المضافة من 13% إلى 19% لبعض المهن الحرة مثل المحامين والمترجمين). وقامت أيضا بالترفيغ في سعر فواتير الكهرباء والماء والمحروقات والسلع الغذائية والخضر والغلل واللحوم والبيض... رفع الدعم عن كل السلع الإستهلاكية، غياب كلي للأدوية لكثير من الأمراض المزمنة - توقف التصنيع الدوائي ومغادرة كثير من الشركات المصنعة للبلاد، توصيات حكومية بتخفيض اعتمادات المستشفيات إلى نسب متدنية لا تفي

حكومة الرئيس لا تفكر إلا في إنقاذ نفسها على حساب الشعب

وتعدلاته هي أيضا من متطلبات الأجانب. ثم يزعمون أنه لإنقاذ الدولة لا بد من هذا الإذعان الذي يُسمونه اتفاقا ولا بد من قروض صندوق النقد من أجل إنقاذ الدولة وميزانياتها. وحين النظر في الميزانية لا تجد فيها ما يُحيي الناس لا تجد فيها إلا الضرائب والمزيد منها، مما يُثقل الكاهل ويزيد الفقر وضنك عيش.

الدولة في تونس تريد إنقاذ نفسها على حساب الناس مما يعني أنها ليست دولة من أجل الشعب إنما دولة تدوس على الشعب. وصاحب المصلحة في كل هذا هم المستعمرون.

ثم انظر إلى هذا التهافت على أعقاب المستعمرين بل تحت أقدامهم، فرغم انصياع الحكومة ورئيسها بالكامل لشروط صندوق النقد لكنه يتمتع ويؤجل لتزيد الحكومة انبطاحا وسقوطا.

وأفادت وزيرة المالية، في ردها على أسئلة عدد من الصحفيين خلال الندوة الصحفية التي عقدها عدد من أعضاء الحكومة، لتقديم أبرز الإجراءات الواردة بقانون المالية لسنة 2023، أن الدولة قد شرعت في هذا الصدد في الاشتغال على بعض التحسينات والمتطلبات من بينها قانون المالية للسنة القادمة والمنصهر في إطار الاتفاق المبدئي مع صندوق النقد الدولي.

وأقرت نصية، في ذات السياق، بوجود عدة متطلبات أخرى للوصول إلى اتفاق نهائي مع الصندوق، من بينها تنقيح قانون المؤسسات العمومية الذي سيتم خلال الأيام القادمة.

التحرير:

«قانون المالية لسنة 2023 منصهر في الاتفاق مع صندوق النقد» هكذا وصفت وزيرة المالية قانونا تونسيا وهو اعتراف علني صريح بأن ما يُصاغ من قوانين محددة لمصير التونسيين إنما يُصاغ بإشراف أجنبي مباشر،

رجحت وزيرة المالية، سهام البوغديري نصية، الاثنين 26 ديسمبر 2022، التوصل إلى اتفاق نهائي مع صندوق النقد الدولي مع بداية سنة 2023، قائلة: «إن الأمر يتعلق بإجراء تاريخ اجتماع مجلس إدارته بشأن برنامج القرض المزمع منحه لتونس ولا توجد أي دواع أخرى.»

وأفاد مصدر من البنك المركزي «وات»، يوم 15 ديسمبر الجاري، أنه «سيتم الاتفاق على موعد جديد لإدراج برنامج تونس بجدول أعمال مجلس إدارة صندوق النقد الدولي، بعد التشاور بين الطرفين، خلال الأيام المقبلة» بهدف «منح السلطات التونسية متسعا من الوقت لوضع اللمسات الأخيرة لمتطلبات برنامج الإصلاحات، الذي قدمته لهيكل التمويل الدولي.»

وتعتزم الحكومة إعادة عرض ملف الإصلاحات عند استئناف اجتماعات إدارة صندوق النقد الدولي بعد عطلة السنة الإدارية أي خلال شهر جانفي 2023، وفق المصدر ذاته.

لم يفهم بعد.. هذا هو معنى الارتهان للمستعمر

وفي رقبته دين بنحو عشرة آلاف دينار.

الجائحة.

كما لفت البنك إلى أن ارتفاع أسعار الفائدة وتباطؤ وتيرة النمو العالمي يدفع إلى خلق أزمات الديون بعدد كبير من البلدان. وأصبحت 60 بالمائة من البلدان الأشد فقرا إما معرضة لخطر كبير يهدد بلوغها مرحلة المديونية الحرجة أو أنها بلغت هذه المرحلة بالفعل.

التحرير:

أكد محافظ البنك المركزي السابق، توفيق بكار أن كل مولود جديد في تونس سيولد

وتوقع التقرير أيضا أن يشهد عام 2022 ارتفاعا في قيمة تسديد خدمة ديون كوكبة من 69 بلدا متوسطة ومنخفضة الدخل، بنسبة 35 بالمائة مقارنة بالقيمة المسددة في 2021 لتتجاوز 62 مليار دولار وهي من أعلى الزيادات السنوية المسجلة على مدى العقدين الماضيين.

ونبه البنك الدولي إلى أن الدفوعات لسنتي 2023 و2024 ستبقى مرتفعة، بسبب ارتفاع أسعار الفائدة وبلوغ آجال عدد كبير من أقساط السندات إلى جانب شروع بلدان في دفع خدمة الدين، التي تم تأجيلها بسبب

ناهز إجمالي قائم الدين الخارجي لتونس قيمة 132 مليار دينار في سنة 2021، وفق ما أظهره أحدث تقرير أصدره البنك الدولي بخصوص الديون الدولية.

وتعرف تونس كما كل البلدان المتوسطة ومنخفضة الدخل، ارتفاعا في معدل تداينها الخارجي. ويبرز تقرير البنك الدولي بشأن الديون الدولية المخاطر المرتبطة بتزايد الديون العمومية والخاصة لهذه الاقتصادات لتصل إلى مستوى 9,3 تريليون دولار في نهاية عام 2021، أي أكثر من ضعف قيمته المسجلة قبل عشر سنوات ومقابل 8,6 تريليون دولار في 2020.

أوروبا تستعمل وزارة الداخلية من أجل حل مشاكلها

سفير إيطاليا بتونس في وزارة الداخلية لحل ملف «الهجرة غير الشرعية»

الهجرة من بلادهم نحو أوروبا، وتزايد النّهب الاستعماري وازدادت معه وتيرة الهجرة. حتى صارت أعداد المهاجرين أكبر من أن تستوعبهم أوروبا وهنا حدث المشكل، فماذا فعلت أوروبا؟ ستلقي ببعض الفتات الذي تسميه مساعدات من أجل منع المهاجرين من الوصول إلى إيطاليا وأوروبا. وقبلت تونس أن تكون حارس مخفر



مشكلة الهجرة

إلى أوروبا هي مشكلة أوروبية، هي من تسبب فيها ذلك أن أوروبا استعمرت معظم دول إفريقيا ونهبت ثرواتها وما زالت تنهبها ولم تترك لشعوب إفريقيا حتى الفتات مما اضطر شبابها إلى

التحرير:

أثير في السنوات القليلة الماضية ملف الهجرة غير النظامية نحو أوروبا، وعقدت تونس مع إيطاليا وألمانيا اتفاقيات أيام الباجي قايد السبسي، تعهدت فيها تونس بحراسة البحر حتى لا يتسرب المهاجرون إلى إيطاليا ومنها إلى أوروبا، وكان الاتفاق أن تقدم إيطاليا المعدات والتمويلات اللازمة لحرس الحدود التونسي، كما

تسربت التقارير عن تعهدات تونسية بقبول من ترجعهم الدول الأوروبية إلى تونس ولو كانوا من غير التونسيين. بما يعني أن أصبح تونس أحد مخافر حراسة جنوبي المتوسط.

الخبر كما ورد على الصفحة الرسمية لوزارة الداخلية التونسية:

«استقبل يوم الثلاثاء 27 ديسمبر 2022 وزير الداخلية السيد «توفيق شرف الدين» بمقر الوزارة سعادة سفير الجمهورية الإيطالية بتونس السيد «فابريزيوساجيو»، حيث تم استعراض واقع علاقات التعاون التونسي الإيطالي في مجالات اختصاصات وزارة الداخلية.

كما كان اللقاء مناسبة لتأكيد التعاون بين وزارتي داخلية البلدين خاصة في ملف الهجرة غير النظامية وضرورة دعم جهود الطرفين لإيجاد الحلول المناسبة للتصدي لهذه الظاهرة.»

"وامعتصماه" .. دماء المسلمين رخيصة لا حامي لها

أو لفساده؟ ثم كم مات من تونسي نتيجة أدوية الغرب الفاسدة أو التي أطلقوها ليُجرّبوها على شعوبنا وبموافقة هؤلاء "الحكام"؟

إنّ فالسؤال عن غياب متابعة السلطات والتمثيلات الديبلوماسية في الخارج لموت التونسيين "المستتراب" في غير محلّه، أو هو سؤال ساذج يظنّ سائله أنّ حكّام تونس حكّام فعليون. والحقيقة أنّ "حكّام تونس" ليسوا إلا نوابير يحرصون مصالح المستعمر ولا يعينهم إن مات تونسيّ أو آلاف التونسيين موتاً مريباً أو غير مريب بأيدي زبائنتهم أو بأيدي الغربيين لا فرق فدمنا صار رخيصة لا حامي له. وهذا يثبت مرّة أخرى أنّنا في حاجة إلى دولة حقيقية تحمينا وتدافع عنّا بل تُجرّد الجيوش ولو كان المستصرخ مسلماً واحداً. ورحم الله خليفة المسلمين المعتصم حين جرّد جيشاً انتقاماً لامرأة صرخت تستغيثه "وامعتصماه".



تلقيت الرد وهو أنها مستعدة لتبني هذه القضية وان شاء الله الحقيقة تظهر..الله يرحم ب.م. ويصبر أهله".

وأضاف: "تواصل حوادث الموت المستتراب في صفوف المهاجرين خاصة التوانسة بالسجون وبمراكز الإيقاف في جميع أنحاء أوروبا في ظل غياب متابعة من السلطة والتمثيلات الديبلوماسية التونسية مع دُرقة الأهالي لمعرفة حقيقة موت أولادهم في ظروف غامضة".

التحرير:

الحكّام في بلاد المسلمين طغام مسلّطون على رقاب الدّاس جيء بهم لحماية مصالح المستعمر، فأدّى لهم أن يُحاسبوا أسيادهم على قتل مسلم تونسيّ كان أو غير تونسيّ؟ ثمّ ألا ترى أنّهم يقتلون شعوبهم بموت صريح لا مستتراب؟ فكّم قتلوا من شعوبهم بالقمع وكم مات من تونسيّ في سجن تونسيّ؟ وكم مات من الدّساء الحوامل وهنّ يضعن حملهنّ في "مستشفيات" تونسية؟ وكم مات من مريض لفقْدان الدّواء

تواصل تسجيل حالات موت مستتراب لتونسيين بالسجون الأوروبية والسلطات والتمثيلات الديبلوماسية غائبة

أكد مجدي الكرباعي النائب السابق عن دائرة إيطاليا بعد ظهر يوم الثلاثاء 27 ديسمبر 2022 وفاة مهاجر تونسي (40 سنة) داخل سجن مدينة بريست الفرنسية جرّاء وذمة رئوية (فشل حاد في القلب) مشيراً إلى أنّ جمعيات حقوقية في فرنسا تبنت القضية وأبدت استعدادها لكشف الحقيقة.

وانتقد الكرباعي غياب السلطات والتمثيلات الديبلوماسية التونسية أمام تواصل حوادث الموت المستتراب في صفوف المهاجرين التونسيين داخل السجون وبمراكز الإيقاف الأوروبية.

وكتب في تدوينة نشرها بصفحته على موقع "فايسبوك": "وفاة مهاجر تونسي من مواليد سنة 1982 داخل السجن في Brest بفرنسا جرّاء "oedème pulmonaire"..عائلة الفقيد تريد معرفة حقيقة الوفاة في ظل غياب متابعة من قبل السلط التونسية في فرنسا للحادثة..في الأثناء قمت بالاتصال بجمعيات حقوقية في فرنسا من أجل إظهار حق المهاجر واليوم

هل سيكون التونسيون وقوداً لصراع دوليّ على بلادهم؟ سفير أميركي سابق: يعدّ إخفاقات الرئيس سعيد ويدعو إدارة بايدن لاستغلال نفوذها في صندوق النقد ضدّه

قال السفير الأميركي السابق لدى تونس غوردون غراي إن الرئيس التونسي قيس سعيد مني بانتكاسات كبرى عديدة في ديسمبر 2022، وإن الأمور بالنسبة له تسير من سيئ إلى أسوأ.

وأشار في مقال له نشرته مجلة «ناشيونال إنترست» (National Interest) إلى أنّ تلك الإخفاقات بدأت خلال زيارة سعيد إلى واشنطن -التي كانت أول زيارة يقوم بها للولايات المتحدة منذ توليه الرئاسة- للمشاركة في القمة الأميركية الأفريقية، واستمرت في التراكم منذ ذلك الوقت.

وأوضح غراي -الذي عمل أيضاً نائبا لمساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى سابقاً- أنّ أول إخفاق لسعيد كان قرار صندوق النقد الدولي في 14 ديسمبر 2022 تأجيل النظر في حزمة قروض لتونس تبلغ قيمتها 1.9 مليار دولار على الرغم من أنّ البلد في أمس الحاجة إليها.

وقال إنّ المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي قرر تأجيل النظر في منح تلك القروض -التي كان مقرراً البت فيها في 19 ديسمبر- إلى أجل غير مسمى، لأنّ تونس لم تقدم تفاصيل كافية حول حزمة الإصلاحات الاقتصادية.

أما الإخفاق الثاني -وفق غراي- فتمثّل في كون لقاء الرئيس التونسي مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في 14 ديسمبر 2022 لم يسر على

المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي لفرض شروط تتعلق بالإصلاح الاقتصادي والسياسي قبل منح أي قروض مالية لبلاده، كما دعا وزارة الخارجية الأميركية إلى تشديد تصريحاتها العامة المتعلقة بضرورة عودة المسار الديمقراطي في تونس.

المصدر : ناشونال إنترست

التحرير:

«غوردون غراي» سفير أميركا السابق في تونس، ونائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى سابقاً، فهو من صنّاع القرار في أميركا ومن هنا جاءت أهمية مقاله، الذي عدّد فيه إخفاقات الرئيس سعيد الكثيرة في زيارة واحدة لأميركا ليخلص إلى أنّ الرئيس التونسيّ ضعيف لا كفاءة عنده، ولا يستمع أو ينتص. ومن هنا كانت دعوته الرئيس الأميركي «جو بايدن» إلى مزيد الضّغط على الرئيس التونسيّ. والظاهر من مقال «غوردون غراي» هذا أنّ أميركا وجدت في ضعف قيس سعيد ضالّتها ليكون لها نفوذ قويّ وفعال في تونس، فضعف الرئيس بالنسبة إلى أميركا فرصة جيّدة (لا تتكرّر كثيراً) لا بدّ من انتهازها من أجل الهيمنة لا على تونس فقط بل على المنطقة بكاملها، خاصّة بعد أنّ انتهزت أميركا موت القذافي (عميل بريطانيا القويّ في المنطقة والذي كان يشوّش على أعمال أميركا في إفريقيا شمالاً وجنوباً) فدخلت ليبيا عن طريق عميلها خليفة حفتر الذي أحدث الفوضى في ليبيا وجعلها حرباً أهلية ثمّ دفعت أميركا بتركيا لتسانده ومن ثمّ جاءت بعبد الحميد الدبّية لتسيطر على جزء هامّ من ليبيا بعد أنّ كانت بريطانيا تحتكر السيطرّة عليها. هذا ما حدث في ليبيا ويبدو أنّ أميركا وجدت في ضعف قيس سعيد فرصة نادرة لتضغط بكلّ قواها حتى تدخل بنفوذها إلى تونس، ويبدو جلياً أنّ أميركا هي وراء تأجيل صندوق التّقدّ لظنّ في ملفّ تونس مرّة أولى إلى شهر جانفي ويبدو أنّ الصّندوق يتّجه نحو التّأجيل مرّة أخرى إلى شهر مارس 2023، ذلك أنّ المكتب التنفيذي لصندوق النقد الدولي قرّر تأجيل النظر مجدداً في ملفّ تونس إلى أواخر شهر مارس القادم بسبب «إشعار سلبي من إدارة المخاطر التابعة للصندوق مفاده أنّ تونس مقبلة على اضطرابات سياسية كبيرة خلال الأشهر القادمة». وإذا تأكد هذا الأمر فإنّ أميركا جادة في الهيمنة على تونس أو على الأقلّ تقاسمها مع بريطانيا وفرنسا.

هكذا هو حال الحكومات الضعيفة العميلة تجعل من شعبها وقوداً لصراعات دولية.

ما يرام. وكشف مقطع فيديو نشرته وزارة الداخلية الأميركية وتضمّن الدقائق الـ13 الأولى من اللقاء أنّ بلينكن اكتفى بتقديم ملاحظات تمهيدية قصيرة، فيما استفاض الرئيس التونسي في الحديث، وفشلت محاولاته الضعيفة لتلطيف الجو من خلال النكت، وكان في موقف دفاع.

وقال غراي إنّ الإخفاق الثالث لسعيد كان في اجتماعه مع هيئة تحرير صحيفة «واشنطن بوست» (The Washington Post) في وقت لاحق من نفس اليوم الذي التقى فيه بلينكن، والذي كانت نتائجه كارثية.

وقد علقت صحيفة واشنطن بوست بأنّ سعيد لجأ إلى الأسلوب البالي الذي طالما انتهجه الحكام الدكتاتوريون، والمتمثّل في إلقاء اللوم في مشاكل بلادهم على جهات أجنبية.

وأشار السفير الأميركي السابق لدى تونس إلى جملة من التحديات التي واجهت سعيد بعد عودته من الولايات المتحدة، كما تطرق إلى جملة من المؤشرات التي تشي بتأزم العلاقة بين نظام سعيد والبيت الأبيض مؤخراً.

وخلص غراي إلى أنّ سعيد لا يقبل النصيحة حتى وإن كانت من الأصدقاء، وقال إنّ إدارة بايدن أنّ تسعى إلى تغيير سلوكه من خلال استخدام نفوذها في

تونس :

شهر أكتوبر 2022 الأكثر جفافاً منذ سنة 1960

أ.محمد زروق

تونس باطنها ثروات وخيرات وظاهرها فقر وعوز وجفاف..!

رغم امتلاك البلاد لموارد مائية تعتمد في توفيرها أساسا على خزاناتها الطبيعية من السدود والبحيرات الكبرى، فإن ذلك لم يبدد المعاناة اليومية للتونسيين من الانقطاع المتكرر للمياه. إذ تتعالى صيحات الفزع في كل المناطق تقريبا مطالبة الحكومة بتدخل عاجل لمعالجة هذه الأزمة، حيث يقر خبراء ومختصون بأنها مشكلة هيكلية تجب معالجتها قبل أن تتحول إلى معضلة تصعب السيطرة عليها وتطويقها مع تزايد الطلب على مياه الشرب وقلة التساقطات وارتفاع درجات الحرارة.

صنّف المعهد الوطني للرصد الجوي، شهر أكتوبر من السنة الحالية ثاني أكثر شهر أكتوبر جفافاً منذ عام 1960. وأشار معهد الرصد الجوي إلى بلوغ إجمالي الأمطار خلال أكتوبر 2022 حوالي 92.8 ملم، وهو ما يمثل 9 بالمائة فقط من المعدل المرجعي للشهر والمقدر بـ835 ملم، وبذلك يبلغ النقص نسبة 90 بالمائة، وفق ما ورد في الملخص المناخي للمعهد.

كما احتلّ شهر أكتوبر للسنة الحالية المرتبة الثامنة لشهر أكتوبر الأشد حرارة منذ سنة

1950، حيث بلغ المعدل العام لمتوسط درجات الحرارة 23.3 درجة، ليتجاوز المعدل المرجعي (1991-2020) بمقدار 1.4٪..

وكانت معدلات درجات الحرارة القصوى والصغرى خلال شهر أكتوبر 2022، أعلى من المعدل الطبيعي، في حين شهدت درجات الحرارة الصغرى اليومية انخفاضا نسبيا خلال العشرية الأخيرة من الشهر.

الجفاف من آثار نقص عرى الإسلام في حياة المسلمين..

إنّ كل حكم من أحكام الله إن غاب كانت له آثار تعقبه، وكل تفريط وتغييب لحكم شرعي لا محالة يقود إلى خلل في

الحياة وضنك في العيش، وله أثر مادي وواقع في حياة الناس مصداقا لقول الله تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا}. وهذا الأثر المادي عبّر عنه النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الشريف بالانتقاص وهو بمعنى النقصان والزوال والضياع وذلك بقوله: «لَتَنْتَقِصَنَّ عَرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةٌ عُرْوَةٌ، فَكُلَّمَا انْتَقَصَتْ عُرْوَةٌ تَشَدَّتْ النَّاسُ بِالنَّيِّ تَلِيهَا، فَأُولَئِكَ نَقَضَ الْحُكْمُ، وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ».

وهذا الانتقاص والنقصان قد بدأ فعلا في عرى الإسلام بالحكم والسلطان، وقد كان ذلك بزوال الخلافة، إذ إن الحكم هو الناحية التي تمسك بمجامع الأحكام الشرعية المنظمة لشؤون الحياة كافة في الاقتصاد والاجتماع والتعليم والعقوبات والمعاملات والسلوكيات، وإن ما قد يقال عن نواحي الاقتصاد والعقوبات بالابتعاد عن شرع الله الحكيم يقال كذلك عن سياسات الدولة التونسية في التعامل مع موضوع الماء كما يوجبه الشرع الحنيف وما يؤدي بالضرورة إلى نقصان الخيرات وزوال النعم وبالتالي إلى العطش والجفاف، كلّ ذلك بسبب الابتعاد عن أحكام الله تعالى وما يستتبعه من المعيشة الضنك.



وهذا يدلّ على أهمية وجود الماء في أيّ مكان، فهو امتداد لوجود كلّ الكائنات في الحياة ولا يُمكن الاستغناء عنه أبداً.

السياسة الشرعية في المياه

لقد عدّ الإسلام الماء من الملكيات العامة لجماعة المسلمين، وجعلها مشتركة بينهم، ومنع الأفراد من تملكها لتمكين جميع الرعية من الانتفاع بها، جاء في سنن ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يُمْنَعُنَ: الْمَاءُ وَالْكَأُ وَالنَّارُ». وفي سننه أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْمَاءِ وَالْكَأِ وَالنَّارِ، وَتَمْنُهُ حَرَامٌ». وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظَرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يَزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ؛ رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ يَمْنَعُهُ مِنَ ابْنِ السَّبِيلِ...» رواه مسلم.

فالواجب على الدولة أن تحرص على توفير الماء وصونه من التلوث وضمان إيصاله للناس فرداً فرداً وأن يحظى توزيعه بالعناية اللازمة مالياً وتقنياً حتى تضمن توفيره للناس باعتباره حقاً لهم لا بضاعة تُباع وتشتري كما في النظام الرأسمالي. فالماء عامل أساسي وحيوي في بناء الدولة والمجتمع، وقد أدرك المسلمون هذه الأهمية للماء منذ نشوء الدولة الإسلامية. عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: أُنشِدْكُمْ

كيف تحلّ قضية نقص المياه..؟

الله، أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ لما قدم المدينة لم يكن فيها بئرٌ يُسْتَعَذَّبُ مِنْهُ إِلَّا رُومَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَشْتَرِيهَا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ، فَيُكُونُ دَلْوُهُ فِيهَا كَذَلِي الْمُسْلِمِينَ، وَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ» رواه أحمد.

إن حل قضية نقص المياه في تونس حلاً جذرياً يجب أن يكون على مستوى الأمة وليس على مستوى محلي أو إقليمي. فالثروة المائية الموجودة في المنطقة هي ملكية عامة للأمة ويجب أن ينتفع جميع أفرادها منها، كما قال ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى»، فيجب أن يتوحد هذا الجسد الواحد في كيان سياسي واحد، ليزيل هذه الكيانات الهزيلة وبذلك تحل مشكلة المياه حلاً جذرياً في تونس والمنطقة كلها.

فمشكلة المياه مشكلة جزئية وقضية فرعية تصغر أمام القضية المصيرية، التي يجب أن يتخذ المسلمون حيالها إجراء واحداً؛ الحياة أو الموت، وهي قضية عودة الإسلام إلى واقع الحياة بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

إن غياب حكم الإسلام وسلطان المسلمين أدّى إلى غياب بقية أنظمة الإسلام في الحياة وهي التي استبدلت بها قوانين الغرب العلمانية، حيث صار الناس يعانون من آثار تطبيق تلك القوانين عليهم التي أنتجت في حياتهم الفقر والضر والبؤس والشقاء. وبفقدان الحكم بما أنزل الله تعالى فقد المسلمون كل منافع القوة وقيمة الثروة الهائلة الموجودة لديهم، وصار - والموضوع عن الماء والجفاف - القطر يعاني العطش والجفاف رغم وجود الأنهار في القطر المجاور.

قال تعالى: {وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا}: لو استقام الناس على صراط الله المستقيم وطريقة الأنبياء المثلى لأغدق الله عليهم البركات من السماء والأرض، ليختبرهم اختبار العطاء وفتنة السراء ليعلم الله من يشكر نعمه ولا يعصيه.

[وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ]

إن الماء من أعظم النعم التي أنعم الله تعالى بها على عباده، وهو سرّ الحياة لجميع الكائنات الحية، والسبب الذي يجعل الحياة ممكنة على الأرض، وقد وصف الله تعالى الماء في القرآن الكريم بوصف مختصر، وكيف أنه جعل كلّ شيء حيّ من الماء بقوله تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ}،

أضواء على أجهزة دولة الخلافة: الخليفة 1/2

أبو ذرّ التونسي (بِسْمِ فرحات)

قرأء جريدة التحرير الأفاضل: نطلق معكم في تفصيل أجهزة دولة الخلافة في الحكم والإدارة - جهازا جهازا - مبتدئين برأس تلك الأجهزة وعمادها ألا وهو جهاز الخليفة.. إن الخليفة أو الإمام أو أمير المؤمنين هو نائب عن الأمة في الحكم والسلطان وفي تنفيذ أحكام الشرع: فالإسلام قد جعل الحكم والسلطان للأمة وأمرها بتنفيذ أحكام الشرع جميعها، وبما أن هذه المهمة ليست مشغلا جماعيا فقد أوجب عليها أن تنيب من يضطلع بها نيابة عنها وذلك عن طريق البيعة، فبيعتها له تجعله نائبا عنها وتنقل سلطانها إليه وتجعل الحكم متمركزا فيه وتوجب عليها طاعته.. ووحدة الخلافة والخليفة مسألة مركزية في نظام الحكم في الإسلام: فكما يجب أن يكون المسلمون جميعا في دولة واحدة (وإن هذه أمّة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) فكذلك يجب أن يكون لهم خليفة واحد، فيحرم شرعا أن يكون للمسلمين في العالم أكثر من دولة واحدة وأكثر من خليفة واحد والأدلة على ذلك كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم (إذا بويع لخيفتين فاقتلوا الآخر منهما): أي أن الخليفة الشرعي هو الذي بويع بيعة صحيحة أو لا، فإذا بويع شخص ثان بعده فبيعته باطلة ولا طاعة له ويجب أن يقتل إن لم يعلن تخليه عن الخلافة، والقتل قرينة على وجوب وحدة الدولة ووحدة الإمام وعلى حرمة تجزئة الدولة وتعدد الخلفاء.. وحين أوجب الإسلام على الأمة نصب خليفة واحد لينوبها في الحكم والسلطان وتنفيذ أحكام الشرع أحاط بالمسألة من جميع جوانبها واستغرقتها بالأدلة الشرعية المفصلة: فقد بين الإسلام للأمة الشروط التي يجب أن تتوفر في الشخص حتى يكون أهلا للخلافة وحد لها صلاحيات الخليفة وطريقة نصبه والإجراءات العملية لتنصيبه ومدّة رئاسته وحالات عزله أو انعزاله والمدّة التي يمهل فيها المسلمون لإقامته.. فهي كلّها مسائل اجتهادية موكولة للشرع لا للعقل، وسنتولى تفصيل ذلك فيما يلي..

شروط الخليفة

لا يلي أمر المسلمين إلا من تتوفر فيه سبعة شروط منصوص عليها شرعا تسمى (شروط الانعقاد) أي تنعقد بها الخلافة وتصح، فإذا نقص شرط منها لم تنعقد وتصبح باطلة.. وأولا: أن يكون مسلما، فلا تصحّ الخلافة لكافر مطلقا ولا تجب طاعته لقوله تعالى (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا).. ثانيا: أن يكون ذكرا، فلا يجوز أن يكون الخليفة أنثى بل يجب أن يكون رجلا لقوله صلى الله عليه وسلم عندما سمع بأن الفرس ملكوا عليهم بنت كسرى (لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة)، فالحكم في الإسلام مقصور على الرجال دون النساء بخلاف المناصب الإدارية فإنه يجوز للمرأة أن تتولّاها.. ثالثا: أن يكون بالغاً، فلا يجوز للخليفة أن يكون صبيا لقوله - ص - (رُفِعَ القلم عن ثلاث: عن الصبي حتى يبلغ..)، فالصبي غير مكلف شرعا ولا يمكن له أن يتصرف في أمره فما بالك بأمر المسلمين، فلا يصحّ أن يضطلع بأي منصب من مناصب الحكم.. رابعا: أن يكون عاقلا، فلا يصحّ أن يكون مجنونا لقوله - ص - (رُفِعَ القلم عن ثلاث: عن المجنون المغلوب على عقله حتى يفيق..)، فالعقل مناط التكليف وشرط لصحة التصرفات، وفاقد العقل لا يحسن التصرف في أمر نفسه فضلا عن أن يحكم وينفذ التكليف

الشرعية.. خامسا: أن يكون عدلا فلا يصحّ أن يكون فاسقا، فالعدالة شرط لازم لانعقاد الخلافة ولا استمرارها لأن الله تعالى اشترط في الشاهد أن يكون عدلا (وأشهدوا ذوي عدل منكم)، فإذا اشترطت العدالة للشاهد فشرطها في الخليفة - وهو أعظم - أولى وأوكد.. سادسا: أن يكون حرا، لأن العبد مملوك لسيده وليس له موقف أو رأي خاص مخالف لموقف أو رأي سيده فلا يملك التصرف بنفسه، ومن باب أولى أن لا يملك الولاية على الناس والتصرف بغيره.. سابعاً: أن يكون قادرا من أهل الكفاية على القيام بأعباء الخلافة، أي خاليا ممّا يعيقه عن الإيفاء بمقتضيات بيعته من صنوف العجز والإعاقة (العمى - الشلل - الصمم - البكم..) التي تحول دون رعايته لشؤون المسلمين بالكتاب والسنة.. هذه هي وحدها شروط الانعقاد لأن أدلتها تضمنت قرائن تفيد الوجوب، وما عداها ممّا صحّ فيه الدليل غير الجازم فهو شرط أفضلية فقط (قرشي - مجتهد - يحسن استعمال السلاح..) ويمكن اعتمادها لترجيح كفة مترشح على آخر..

طريقة نصب الخليفة

وكما أوجب الشرع على الأمة نصب خليفة واحد، فقد حدّد لها الطريقة أي الكيفية الدائمة التي يجري بها ذلك التنصيب وهي البيعة: فيجري نصب الخليفة ببيعة المسلمين له على العمل بكتاب الله وسنة رسوله، والمقصود بالمسلمين الرعايا المسلمون إن كانت الخلافة قائمة أو مسلمو القطر الذي تقام الخلافة فيه إن لم تكن قائمة.. وهذه الطريقة ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع الصحابة، قال تعالى (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم)، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم (..ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع..). هذا فضلا عن كونها ثابتة بطريقة عملية أثناء بيعة المسلمين للرسول - ص - كما جاء في حديث عبادة ابن الصّامت (بايعنا رسول الله - ص - على السمع والطاعة في المنشط والمكروه وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقوم أو نقول بالحقّ حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم).. فالأصوح صريحة في الكتاب والسنة بأن طريقة نصب الخليفة هي البيعة، وقد فهم ذلك جميع الصحابة وساروا عليه فكان إجماعا منهم، وبيعة الخلفاء الراشدين واضحة في ذلك.. أمّا كيفيةّها، فالأصل في البيعة أن تكون مباشرة عن طريق المصافحة بالأيدي (فأعطاه صفقة يده - يد الله فوق أيديهم)، كما يصحّ أن تكون بشكل غير مباشر عن طريق الكتابة العادية أو الرسائل القصيرة أو بأية وسيلة أخرى.. إلا أنه يشترط في البيعة أن تصدر من البالغ فلا تصحّ من الصبيان، فقد امتنع الرسول - ص - عن مبايعة طفل صغير واكتفى بالمسح على رأسه والدعاء له وقال (هو صغير).. والبيعة غير مقيدة بألفاظ معينة لكن لا بدّ أن تشمل صيغتها على العمل بكتاب الله وسنة رسوله بالنسبة للخليفة وعلى الطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكروه بالنسبة لمن يعطي البيعة.. ومتى أعطيت البيعة للخليفة أصبحت أمانة في عنق المبايع لا يحلّ له الرجوع عنها لقوله - ص - (من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له)..

كيف يقع تنصيب الخليفة..؟؟

سننخذ من بيعة عثمان رضي الله عنه مناهجا شرعياً للبحث لأنها أكثر الأشكال التي أجمع عليها الصحابة تبلورا وثراء بالتفاصيل والجزئيات، فهي نموذج متكامل حري أن يحتذى

به: وقبل أن نتولى استنطاقها وتحديد الإجراءات العملية لتعيين الخليفة ثمّ تنصيبه وبيعته نقف على أمرين أساسيين يجب أن يؤخذوا بعين الاعتبار: الأمر الأول أنه إذا حصل شغور في منصب الخلافة يجب شرعا نصب خليفة جديد خلال ثلاثة أيام بلياليها من تاريخ خلوّ منصب الخلافة تبدأ حال حصول الشغور وتنتهي فجر اليوم الرابع من حصوله.. فنصب الخليفة فرض منذ اللحظة التي يحصل فيها الشغور، فقد باشر الصحابة ذلك في سقيفة بني ساعدة يوم وفاة الرسول وقبل دفنه صلى الله عليه وسلم، ولكن يجوز تأخير النصب مع التلبس والاشتغال به مدّة ثلاثة أيام بلياليها لأن عمر رضي الله عنه حدّد لأهل الشورى تلك المهلة لاختيار خليفة يقتل المخالف بعدها ولم ينكر عليه الصحابة ذلك..

أمّا الأمر الثاني فإنه بعد شغور منصب الخلافة يجب أن يعيّن أمير مؤقت لتولي أمر المسلمين والقيام بإجراءات تنصيب الخليفة الجديد، ويجوز تعيينه حتى قبل حصول الشغور كما صنع عمر عندما طعن وأحسّ بدنوّ أجله فإنه عين صهيبيّا أميراً مؤقتاً على أن يباشر عمله بعد وفاة الخليفة، وليس له أن يترشح للخلافة أو يسند المرشحين لها لأن عمر عينه من غير من رشّهم للخلافة.. وبناءً عليه يجوز للخليفة أن يتبني مادّة خلال حياته تنصّ على تعيين شخص ما أميراً مؤقتاً.. أمّا إذا حصل الشغور على حين غرة أو بعزل الخليفة فقد تبني حزب التحرير أن يكون الأمير المؤقت أكبر المعاونين سنّاً إلا إذا ترشح فيكون التالي له سنّاً من المعاونين وهكذا، ثمّ يتلوهم وزراء التنفيذ بالكيفية السابقة، فإذا أرادوا الترشح كلّهم فيلزم الأصغر من وزراء التنفيذ بالإمارة المؤقتة..

الإجراءات العملية لتنصيب الخليفة

على ضوء بيعة عثمان رضي الله عنه يمكن لنا أن ننبين الإجراءات العملية لتنصيب الخليفة وبيعته في الدولة الإسلامية مورعة على الأيام الثلاث المكوّنة للمهلة الشرعية: ففي اليوم الأول تعلن محكمة المظالم شغور منصب الخلافة ويقع تعيين الأمير المؤقت إن لم يكن معيّناً أو يتولى مهامه إن كان معيّناً سلفاً فيعلن فتح باب الترشح فوراً.. ويمكن لباب الترشحات أن يفتح حتى قبل حصول الشغور كما حصل مع أبي بكر وعمر اللذين رشّحا للمسلمين في حياتهما.. ثمّ يتمّ حصر المرشحين أي قبول مطالب الترشح المستوفية لشروط الانعقاد واستبعاد الأخرى غير المستوفية للشروط وذلك بقرار من محكمة المظالم.. في اليوم الثاني يقع حصر المرشحين المؤهلين مرتين: الأولى بسنة والثانية باثنين وذلك بأغلبية الأصوات وبمقتضى شروط الأفضلية ويقوم بهذه العملية مجلس الأمة باعتباره ممثلاً للأمة لأن الأمة فوّضت عمر فجعلها في سنة، والسنة فوّضوا من بينهم عبد الرحمن فجعلها بعد النقاش في اثنين.. ثمّ يعلن المرشحان للناس ويعرضان على الأمة تختار منهما من تشاء عبر الانتخاب العام الحرّ المباشر.. أمّا في اليوم الثالث فتتواصل العملية الانتخابية إلى حدود صلاة الظهر وتعلن النتيجة ومن نال أكثر أصوات المنتخبين يبايع من طرف أهل الحل والعقد بيعة انعقاد على العمل بكتاب الله وسنة رسوله، ثمّ يعرض بعد ذلك على الأمة لتبنيه بيعة الطاعة.. وبعد تمام بيعته يعلن الخليفة الجديد للملا حتى يبلغ خبر نصبه الأمة كافة مع التعريف به وبالصفات التي جعلته أهلاً لانعقاد الخلافة له وتنتهي صلاحيات الأمير المؤقت فجر اليوم الرابع بانتهاء إجراءات البيعة وتنصيب الخليفة. بهذه الكيفية السلسة يسدّ الشغور في منصب الخلافة في ظلّ الدولة الإسلامية..

الإستراتيجية الدفاعية الجديدة لليابان

السؤال:

قامت اليابان بتبني استراتيجية دفاعية جديدة أعلنتها قبل أيام، وتتضمن هذه الاستراتيجية الجديدة زيادة كبيرة في الإنفاق العسكري، فهل يعني ذلك أن اليابان أخذت تستعيد قوتها العسكرية كما كانت قبيل الحرب العالمية الثانية؟ وما هي أهدافها من ذلك؟ وهل هي قرارات ذاتية أم أنها تحت تأثير خارجي خاصة من أمريكا؟

الجواب:

نعم، تبنت الحكومة اليابانية استراتيجية جديدة للدفاع وأقرت تعديلات قانونية حيث صادقت حكومة رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا 2022/12/16 على ثلاث وثائق دفاعية؛ الأولى هي «استراتيجية الأمن القومي لليابان» والثانية «استراتيجية الدفاع الوطني» وثالثة هي «برنامج بناء الدفاع»، وأقل ما يقال فيها إن اليابان تطوي صفحة ما بعد الحرب العالمية الثانية وتقوم بهدم حالة الانهزام التي عاشتها لسبعة عقود وها هي تطلق العنان لإعادة بعث قوتها العسكرية، وحتى تُهّم المرامي الحقيقية نستعرض ما يلي:

أولاً: من بنود هذه الاستراتيجية:

1- بموجب هذه الاستراتيجية فقد أعلنت اليابان إنهاء العمل ببنود الدستور الياباني الذي وضعته أمريكا أثناء احتلالها لليابان وصار سارياً منذ سنة 1947، ذلك الدستور الذي كان يقضي بحرمان اليابان من القوة العسكرية ومنعها من أي عمل عسكري خارج حدودها.. وعلى الرغم من أن الاستراتيجية الجديدة لليابان تتحدث فقط عن هجوم ياباني «مضاد» ومشروط، وتستثني الحرب الاستباقية إلا أنها المرة الأولى التي تنفض فيها اليابان عن كاهلها حرمة الأعمال العسكرية الخارجية.. وتتضمن هذه الاستراتيجية مضاعفة حجم إنفاق اليابان العسكري من 1% من الناتج المحلي الإجمالي، وهو السقف السابق، إلى 2% (المماثل لإنفاق دول حلف الأطلسي) بحلول سنة 2027، وهذا يمثل 10% من الإنفاق الحكومي (الجزيرة نت، 2022/12/16)، وبالتالي فإن اليابان تضع نفسها كالثالث دولة عالمياً من حيث الإنفاق العسكري بعد أمريكا والصين.

2- كما أن هذه الاستراتيجية تطالب بالاستعداد «لأسوأ سيناريو» في ظل ما أسمته «البيئة الأمنية الأشد والأكثر تعقيداً» منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ومواجهة التهديدات الخارجية، وهذا يتطلب شراء عدد كبير من الصواريخ الأمريكية (500) العابرة للقارات من طراز «توماهوك» و«إس-6» لتكون اليابان جاهزة للرد على أي اعتداء يأتيها من مسافات بعيدة.

3- كانت المادة التاسعة من الدستور الياباني تنص على أن «الشعب الياباني يتخلى إلى الأبد عن الحرب

كحق سيادي للدولة وعن القيام بأية أعمال عدوان أو تهديد بواسطة العنف كوسيلة لحل النزاعات الدولية. ومن أجل تحقيق ذلك لا يتم امتلاك قوات برية أو بحرية أو جوية أو غيرها من القوات العسكرية، ولا تعترف الدولة بحقها في خوض الحروب». وهذه المادة قد جرى إسقاطها لتقف اليابان أمام سياسة حربية جديدة تقتضي تحولات داخلية واسعة من إنفاق حربي وتصنيع عسكري وبناء جيش حقيقي يعيد للأذهان القوة العسكرية الساحقة لليابان في فترة ما قبل



الحرب العالمية الثانية.

4- إنهاء سياسة التعايش السلمي التي تبنتها اليابان مع جيرانها ومع القوى الدولية الأخرى، فتضمنت التعديلات الجديدة حق القوات اليابانية بشن «ضربات مضادة» ضد دول تعتبرها معادية، وتضمنت الاستراتيجية الجديدة ما يشبه التصدي لـ «الثالوث الشر» وإن لم تسمه هكذا، والمتمثل بالصين أولاً والتي أسمتها بـ «أكبر تحدٍ استراتيجي لليابان» وثانياً بكوريا الشمالية والتي أسمتها بـ «تهديداً خطيراً ووشيكاً لليابان اليوم»، وثالثاً روسيا والتي وجهت لها انتقادات لاذعة بسبب (استعدادها لاستخدام القوة لتحقيق أهدافها الأمنية الخاصة كما هو الحال في أوكرانيا.. ونشاطاتها العسكرية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ) وكذلك تعاونها الاستراتيجي مع الصين.. وهذا «يشكل مصدر قلق كبير في مجال الأمن». (فرانس 24، 2022/12/16).

ثانياً: وبالنظر إلى المواقف الدولية من هذه الاستراتيجية يتبين ما يلي:

1- لقد عارضتها الصين بقوة واحتجت عليها رسمياً، (وأثارت الاستراتيجية اليابانية الجديدة حتى قبل إعلانها الرسمي استياء بكين التي تتحدث باستمرار عن النزعة العسكرية اليابانية الوحشية في النصف الأول من القرن العشرين، التي كانت الصين من ضحاياها. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وين بين الجمعة إن «اليابان تتجاهل الحقائق وتبتعد عن التفاهات المشتركة وعن التزامها بعلاقات ثنائية جيدة، وتشوه سمعة الصين. نحن نعارض ذلك بشدة». (فرانس 24، 2022/12/16).

2- ونددت كوريا الشمالية بحدة بالخطة اليابانية، (وقال

المتحدث باسم وزارة الخارجية الكورية الشمالية «اليابان تخلق أزمة أمنية خطيرة.. باعتمادها استراتيجية أمنية جديدة تضي عملياً طابعاً رسمياً على امتلاكها قدرات لشن ضربات وقائية ضد دول أخرى» إن «إضفاء طابع رسمي على خط العدوان الياباني الجديد قد غير جذريا البيئة الأمنية في شرق آسيا». وحذر المتحدث من أن طوكيو ستدرك أن هذا «الخيار خطير وسيئ للغاية». (سكاى نيوز عربي، 2022/12/20).

3- وأما أمريكا فقد (رحبت واشنطن بهذه الاستراتيجية. وقال مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض جيك ساليغان إن «هدف اليابان المتمثل في زيادة استثماراتها الدفاعية بشكل كبير سيعزز التحالف الأمريكي الياباني ويحدثه» (فرانس 24، 2022/12/16)، وكذلك أعرب وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن عن ترحيبه بإصدار اليابان وثائق استراتيجية محدثة. وأكد أوستن على (التوافق المهم بين استراتيجية الدفاع الوطني اليابانية والرؤية والأولويات المحددة في استراتيجية الدفاع الوطني الأمريكية. الشرق الأوسط، 2022/12/17) وقال الرئيس جو بايدن إن بلاده تقف إلى «جانب اليابان في هذه اللحظة الحرجة،

وتحالفنا أساسي في منطقة المحيطين الهندي والهادي»، واعتبر البيت الأبيض أن الخطة الدفاعية الجديدة لليابان تهدف إلى تعزيز التحالف العسكري مع الولايات المتحدة. الجزيرة نت، 2022/12/16).

ثالثاً: هذه هي الخطة الاستراتيجية الجديدة للدفاع الياباني، وبالتدقيق فيها نجد ما يلي:

1- إن تبني اليابان لاستراتيجية دفاعية جديدة والتي أعلن عنها في 2022/12/16 لم يكن مفاجئاً وإن كان حدثاً كبيراً ينهي ما يزيد عن سبعة عقود من حالة الضعف اليابانية، وذلك أن وزارة الدفاع اليابانية كانت قد نشرت يوم 2022/7/22 ما سمي بـ «الكتاب الأبيض» والذي بين السياسات الدفاعية الواجب اتباعها للاستجابة للتحديات الدولية، فأنهت وثيقة «الكتاب الأبيض» تلك الحالة عندما عرضت رؤية اليابان للتهديدات التي تواجهها، كالقوة العسكرية المتعاظمة للصين ومخاطر شن الأخيرة حرباً على تايوان، ومخاطر التعاون العسكري الصيني مع روسيا، ومخاطر إشعال الصين وروسيا وكوريا الشمالية حرباً في آسيا، وتأكيد كتاب وزارة الدفاع هذا على أهمية زيادة الإنفاق العسكري لمواجهة هذه التهديدات والاستثمار في التكنولوجيا العسكرية وضرورة بناء قوة عسكرية متعددة الأبعاد تشمل الفضاء ما يدل على أن طموحات اليابان عالية وقد ترقى لأن تنفض عن نفسها غبار الهزيمة في الحرب العالمية الثانية، وضرورة لحاق اليابان بالمنافسة في منطقة المحيط الهادئ ومنه بحر الصين الجنوبي حيث الجزر المتنازع عليها بين الصين واليابان.

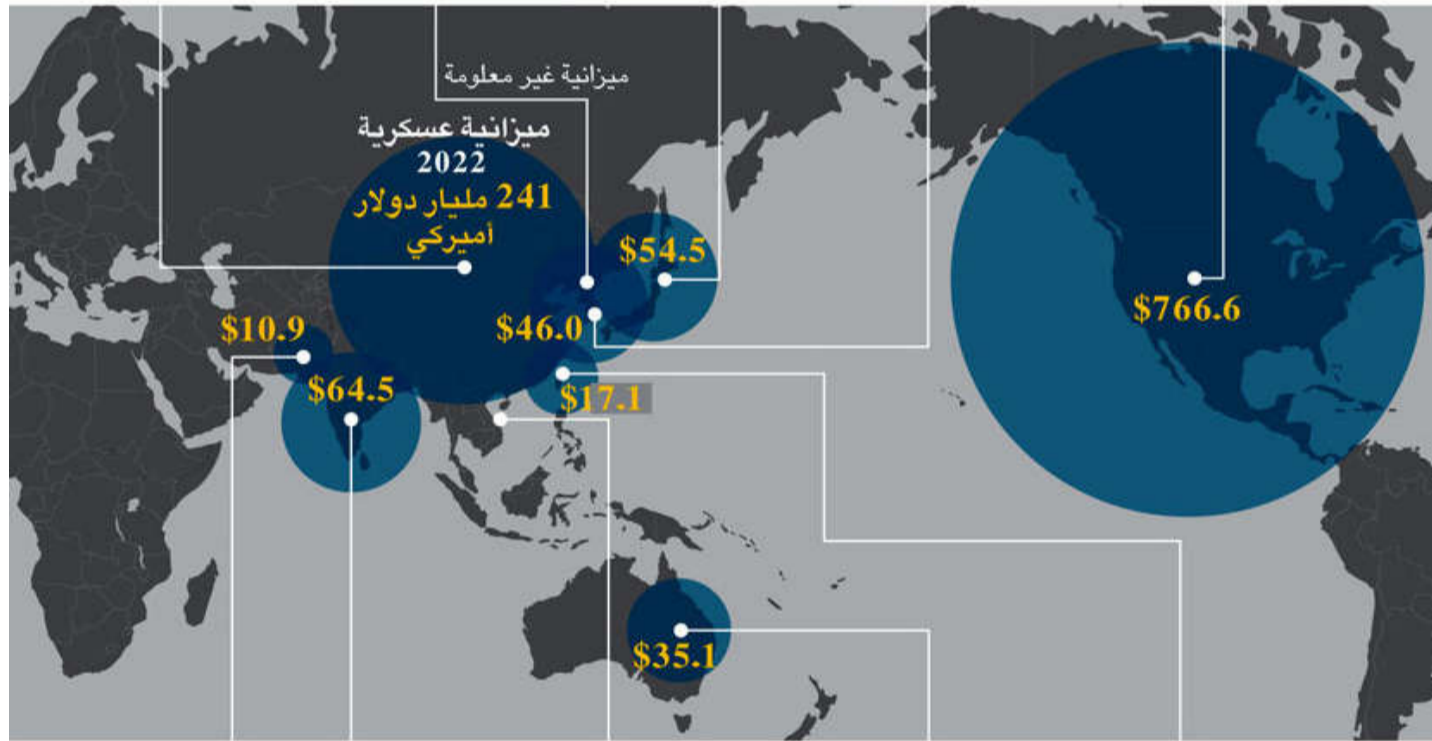
2- وقبل ذلك فقد كان رئيس وزراء اليابان السابق «شينزو أبي» مهندساً رئيسياً وراء مبادرة اليابان للتوصل لاستراتيجية

ألمانيا) في بعث عسكريتهما سبعة عقود أو يزيد حتى قامت أمريكا بدفعهما لذلك دفعا. لكن ولأن هذه الشعوب فيها قدر معتبر من الحيوية فإن بناء هذه الدول لقوتها العسكرية والتي يمكن أن تتحول إلى قوة نووية بشكل سريع يجعل هذه الدول في المستقبل غير البعيد تشعر بقوتها وعظمتها من جديد، الأمر الذي سيخلق مشاكل حتى لأمريكا نفسها،

الحافل بالانتصارات لا تزال حية إلى اليوم وتتمثل في مطالبات صينية من اليابان بالاعتذار والتعويض عن جرائم عبر التاريخ، ومن ناحية لا تقل أهمية أن الاقتصاد الياباني، وهو الثالث عالمياً بعد أمريكا والصين، قادر على الإنفاق على سياسة مواجهة شاملة مع الصين، ومن ذلك القدرات اليابانية الضخمة في الصناعة والتكنولوجيا ما

بلدان مختارة، تم تجميع البيانات من قبل المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية

الصين	كوريا الشمالية	اليابان	كوريا الجنوبية	الولايات المتحدة
2,035,000	1,280,000	247,150	555,000	1,395,350
20,654	6,592	1,745	5,426	46,371
26,635	34,606	2,273	7,099	9,345
59	71	23	19	67
1,478	682	514	296	1,001
5,044	1,236	1,438	1,440	14,647



فيصبح بأسهم بينهم شديداً، ولذلك فإن أمريكا تتابع هذه الاستراتيجية العسكرية في اليابان وألمانيا بعيون لا تغلق نحوها.

خامساً: إن المتدبر لواقع الدول التي يسمونها كبرى اليوم يجد أنها لا تقيم وزناً للخير أو العدل، فالخير عندها ما يرضي رغباتها حتى وإن كان ذلك شراً على الآخرين، والعدل عندها ما يجعلها تكسب قضايا الآخرين وتهيمن عليها حتى إذا كانت ظالماً فاحشاً لهم، فموازن القيم عندهم بعيدة عن الخير والعدل، وكأن التاريخ يعيد نفسه عندما كان الفرس والروم يتحكمون في العالم دونما خير ولا عدل، فجاء الإسلام بحقيقة الخير والعدل، فكانت المحجة البيضاء ليلها كنهارها تضيء العالم، وهكذا جاء الحق وزهق الباطل.. والأمر اليوم كالأمس لا يصلح إلا بما صلح به أوله بإقامة الخلافة على منهاج النبوة من جديد، ولعل هذا كائن قريباً بإذن الله بعد هذا الملك الجبري كما قال ﷺ: «...ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مَنَهاجِ النَّبِيِّ» ثُمَّ سَكَتَ. أخرجه أحمد والطيالسي. وصدق القوي العزيز (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون).

في الثلاثين من جمادى الأولى 1444 هـ

2022/12/24 م

الشيخ عطاء بن خليل أبو الرشته

يجعل اليابان قادرة حتى بمفردها على مواجهة الصين إذا ما أعادت قوتها العسكرية.

2- ولكن أمريكا تريد منها ذلك في إطار تحالف تقوده أمريكا بحيث تبقى السياسة اليابانية جزءاً من الخطة الأمريكية الشاملة ولا تتحرك نزعاً القوة في اليابان لتعيد ذاكرتها إلى مرحلة العداوة مع أمريكا وخاصة عندما هاجمتها أمريكا نووياً، فإن لليابان تاريخاً طويلاً في الصراع مع أمريكا.. ولكل ذلك فإن أمريكا تريد أن تكون مسيطرة على كل تفاصيل الاستراتيجية اليابانية الجديدة حين تقوم طوكيو بإعادة عسكرة نفسها حتى تبقى هذه الاستراتيجية في مواجهة الصين دون أن تتجاوزها إلى تذكر هجوم أمريكا النووي عليها! وهذه النظرة الأمريكية لإحياء العسكرية اليابانية باعتبارها حجر الزاوية في مواجهة الصين في آسيا هي شبيهة باستراتيجية مماثلة تقودها أمريكا لإحياء العسكرية الألمانية لوضعها في مواجهة روسيا في شرقي أوروبا.

3- ومع كل هذا وذلك فإن اليابان قد تأخرت في استعادة عسكريتها مثلها مثل ألمانيا.. صحيح أن هذه الشعوب هي شعوب حية ولكنها قد استمرت الرفاهية حين تحكمت التجارة والمال في أذهانهم وتراجعت العزة والكرامة لديهم وغابت عن قاداتهم همم الحرب والنفوذ حتى صارت اليابان وكذلك ألمانيا تدوران مع أمريكا وأوروبا لا تختلفان كثيراً عن التوابع! وهكذا تأخرت اليابان (وكذلك

للحرب العالمية الثانية، فكانت تكتسح الصين وكوريا والجزر في المحيط وغيرها في آسيا تماماً كما كانت جيوش ألمانيا تكتسح في أوروبا قبل أن ينهزم الطرفان وتتلقى اليابان ضربة نووية هي الوحيدة حتى اليوم عندما أسقطت الطائرات الأمريكية قنبلتين نوويتين على هيروشيما ونكازاكي في آب/أغسطس 1945 وقتلت أكثر من مئتي ألف شخص على الفور، ثم أعلنت اليابان 1945/8/15 استسلامها بعد إلقاء هذه القنابل بأسبوع ودخل الحلفاء بقيادة أمريكا اليابان واحتلوها.

4- وبالنظر إلى التاريخ الإمبراطوري العريق لليابان فإن استعادة العسكرية اليابانية تدغدغ مشاعر العظمة عند اليابانيين وتلقى ترحيباً واسعاً عند الشعب الياباني، لكن طول فترة الابتعاد عن العسكرية في اليابان ووجود قواعد عسكرية كبيرة لأمريكا فيها بعد انسحاب الحلفاء من اليابان سنة 1952 وحتى اليوم، كل ذلك يجعل دوافع اليابان لاستعادة قوتها العسكرية ليست ذاتية بالكامل.

5- ولعل التصريحات الأمريكية الفورية والمؤيدة لتبني اليابان سياسة جديدة لجيشها وتحالفاتها العسكرية ونظرتها للمخاطر الإقليمية تدل بما لا يدع مجالاً للشك بأن عسكرة اليابان إنما هي حجر الزاوية في استراتيجية الولايات المتحدة للتصدي للمخاطر الصينية خاصة، فأمريكا تنقل جيوشها لمحيط الصين وتثير الاضطراب والاستفزاز حول تايوان وتتأهب للحرب مع الصين، وهو ما أعلنه الرئيس الأمريكي بايدن لدى سؤاله إن كانت أمريكا ستشارك مباشرة في الحرب إذا شنت الصين هجوماً على تايوان، فقال: نعم.

6- وكذلك ما لوحظ من استفزاز إدارة الرئيس السابق ترامب لكوريا الشمالية، بالإضافة إلى التحريض على بعث العسكرية اليابانية حيث خاطب الرئيس الأمريكي اليابانيين بـ«الأمة المحاربة»، وذلك قبيل زيارته لليابان سنة 2017: (..وكان ترامب يتحدث قبل أن يبدأ الجمعة جولته الأولى الطويلة والحساسة إلى آسيا بصفته رئيساً.. ويهيمن على الزيارة التي تشمل خصوصاً اليابان وكوريا الجنوبية، ملف التهديد النووي الكوري الشمالي.. وقال ترامب لشبكة فوكس نيوز، إن «اليابان أمة محاربة، وأقول للصين، وأقول لأي بلد آخر.. ستواجه مشكلة كبيرة مع اليابان في القريب العاجل، إذا ما تركتم ذلك يستمر مع كوريا الشمالية».. مرصد نيوز - الشأن الدولي - الجمعة - 03 تشرين الثاني/نوفمبر 2017) أي هو يهدد الصين بأن اليابان يمكن أن تتحرك عسكرياً ضد كوريا الشمالية وكأنه ينطق باسمها! وكذلك فإن إعادة عسكرة اليابان وعلى الرغم من كونها حاجة يابانية في ظل الظروف الجديدة في شرق آسيا إلا أنها تعتبر خطة أمريكية مكتملة المعالم، فقد أضحت اليابان الدولة المركزية في الرؤية الأمريكية لمواجهة الصين.

رابعاً: والآن يمكننا إلقاء الضوء على جواب الجزء الأخير من السؤال، أي: هل هي

قرارات ذاتية من اليابان أو أنها تحت تأثير خارجي خاصة من أمريكا؟ وبتدبر ما سبق يتبين ما يلي:

1- إن اليابان لها تاريخ طويل من الانتصارات مع الصين، فقد كانت الصين تمثل الأفق الواسع للاستعمار الياباني قبل أن تمنعها عنها أمريكا وباقي الدول الاستعمارية الأوروبية، بمعنى أن بعض رواسب ذلك التاريخ الياباني

هل هناك أمل لمصر في ظل النظام الرأسمالي وقوانينه؟ متى تنتهي أزمات مصر الاقتصادية، ومن يملك الحل الصحيح؟

لا صوت يعلو فوق صوت الأزمات الاقتصادية الطاحنة التي تعصف بمصر وأهلها تلتهم أقواتهم وجهودهم وتضيع معها مدخراتهم، فقروض جديدة وقروض لسداد عوائد قروض، تتبعها سياسات وقرارات وتفريط فيما تبقى لمصر من ثروات وأصول وممتلكات، فهكذا الرأسمالية لا تعطي عسلا بل تمتص دماء الناس حتى آخر قطرة، وهذا عين ما تفعله بمصر وأهلها.

أشار تقرير لوزارة المالية إلى هيمنة عوائد الديون الربوية على 46.5% من مصروفات مصر خلال الربع الأول من العام المالي الحالي تموز/يوليو - أيلول/سبتمبر 2022، مسجلة 216.940 مليار جنيه، من إجمالي المصروفات البالغة 466.4 مليار جنيه، عوائد ربوية خارجية بقيمة 18.7 مليار جنيه، وعوائد محلية لغير الحكوميين بقيمة 197.950 مليار، ووحدات محلية (وحدات الحكومة العامة) بقيمة 268 مليوناً، العجز الكلي للموازنة المصرية ارتفع إلى 2.27% من الناتج المحلي الإجمالي، خلال فترة الربع الأول من العام المالي الحالي، بقيمة 206.77 مليار جنيه، مقارنة بعجز 12.2% من الناتج المحلي خلال الفترة نفسها من العام المالي الماضي، جاء هذا العجز نتيجة زيادة الإيرادات 15.5% خلال الفترة المذكورة لتصل إلى 258.8 مليار جنيه، مقارنة بـ 223.9 مليار جنيه الفترة المناظرة بالعام المالي الماضي، مقارنة بزيادة في المصروفات 19% لتصل إلى 466.4 مليار جنيه، مقارنة بـ 391.3 مليار جنيه الفترة المناظرة من العام الماضي. (جريدة المال 25/12/2022)

التقرير السابق يشير إلى ما تلتهمه عوائد الديون الربوية فكيف بالديون نفسها وكيف بما يصاحبها من قرارات تمنح المقرضين هيمنة تامة على مصر وثرواتها وقراراتها وسياساتها، فضلا عن استعباد أهلها وضمان تبعيتها للغرب لعقود قادمة؟ عجز دائم في الموازنة يعالج بقروض جديدة تزيد حدة العجز وترفع سقف

التضخم ونسبة فقر الناس. علاج رأسمالي فاسد لأزمات هي من صنعها وكانت مصر في غنى عنها بما تملك من موارد وثروات، فقط إذا أحسنت الدولة استغلالها.

إن أزمة مصر الحقيقية ليست في الفقر ولا شح الموارد ولا غياب القادرين على التعامل معها وإنتاج الثروة منها، فهي تملك وفرة في الموارد ووفرة في الطاقات وتستطيع مع الوقت اكتساب الخبرات، لكن أزمته هي في الرأسمالية وقوانينها التي تمنع الناس من استغلال الموارد وتمنع امتيازها لشركات الغرب وتمنع الناس من زراعة القمح والأرز لتتنفع شركات الغرب التي تجلبها لبلادنا، وتصفي الصناعات الثقيلة حتى نشترى السلاح والمعدات والآلات المصانع من شركات الغرب، باختصار تجعل من بلادنا سوقا رائجة لمنتجات الغرب على اختلاف أنواعها وخاصة الاستراتيجية لتطوق أعناقنا متى ما حاولنا الفكك من ربقة التبعية.

إن أزمة مصر هي في غياب النظام الذي يرفع الناس رعاية حقيقية فيضمن لهم كأفراد إشباع حاجاتهم الأساسية من مأكول وملبس ومشرب ويضمن للمجتمع كله الأمن والتعليم والرعاية الصحية على أعلى مستوى ممكن وبالمجان، لا فرق في الرعاية والكفاية بين غني وفقير ولا بين مسلم وغير مسلم فالجميع متساوون أمام الدولة في الحقوق والواجبات، والنظام نفسه الذي يجب أن يمكن الناس من الانتفاع بالموارد واستغلالها على الوجه الأمثل وإنتاج الثروة منها، كما يجب عليه أن يضع يده على منابع الثروات والمعادن الدفينة وينتج بنفسه الثروة منها ويعيد توزيعها على الناس توزيعا عادلا، كل هذا لا يضمنه إلا الإسلام بنظامه المحكم ودولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

إن حال أهل مصر في ظل الديمقراطية الرأسمالية كمن يغرق في بحر لا فكاك منه وينحدر نحو هاويته بشدة، وبمجرد اقتلاع الرأسمالية وأدواتها وما تفرع عنها سيشعرون بالفارق من أول يوم، وبتطبيق الإسلام كاملا سيكون طوق نجاتهم من

الغرق، فيكفي توقف سيل نهب الثروات الذي يتدفق على خزائن الغرب، وتوقف التفريط المستمر في أصول الدولة التي بنيت وأسست بعرق الناس ودمائهم وتوقف إهدار الموارد ومناجم الثروات الدفينة التي تمنح للغرب بلا ثمن، ويكفي رفع الضرائب عن الناس والتي تزيد عن 74% من موارد الدولة المصرية، كلها مقتطعة من جهود الناس ومدخراتهم، وسيرحمهم من فواتير المياه والكهرباء والغاز وغيرها مما هو في أصله من الملكية العامة، كل هذا مما لا يستطيع فعله ولا توفيره للناس إلا الإسلام بنظامه ودولته، فكيف ستكون حياة الناس حينها؟ قطعاً ستكون حياة كريمة بحق.

هذا هو النظام الذي نسعى لتطبيقه بعدل الإسلام ورحمته؛ نظام يرفع الناس فيطعم ويكسو ويغيب الملهوف ولا يمن على الناس أو يتاجر عليهم بما يعطيهم من حقوق أو يوفره لهم من رعاية وحياة كريمة، هذا هو الواقع الذي نريده لمصر والأمة والذي يجب أن يكون غاية كل من يريد خيراً لمصر وأهلها، ولا سبيل لتحقيقه إلا بثلاثة:

أولاً: اقتلاع الرأسمالية المتحكمة في بلادنا بكل أدواتها ورموزها ومنفذيتها، وبكل أشكالها وصورها.

ثانياً: الانعتاق من التبعية للغرب بكل أشكالها وصورها وإغلاق سفاراته التي تعبث ببلادنا وتنشر سمها بين أبناء أمتنا.

ثالثاً: تطبيق الإسلام كاملاً في دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

بهذا فقط يكون صلاح مصر ونهضتها نهضة حقيقية على كل الأصعدة، وهذا هو السبيل ولا سبيل سواه أمام كل من يريد خيراً لمصر وأهلها.

[وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْفُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ]

المكتب الإعلامي لحزب التحرير - في ولاية مصر

ماذا ينتظر مصر بعد اكتشاف حقل غاز ضخم شرق المتوسط؟

والمظلوم منصور، والغني موفور، والفقر مجبور، وتحدرت الدموع من عيني عمر وهو يقول لمزاحم: "والله لأن تكون البلاد كلها على ما وصف هذا الرجل، لأحب إلي مما طلعت عليه الشمس". نعم، إنه عمر القائل: "لا تتخذوا على أبوابكم حجاباً يمنعون ذوي الحاجات والمظلومين". لله درك... ما كان في الحياة بأسرها متعة تشيع في روحك البهجة مثل أن ترى وتسمع أن ظلما قد دحض، وأن عدلاً قد نهض.

هكذا هو إذن عندما يتولى أمر مصر أمثال عمرو بن العاص وعمر بن عبد العزيز فإن الخير يأتي، أما في عهد السيسي وأتباعه فلا يوجد إلا الظلم والفقر.

يا أهل مصر: اعلموا أن بلدكم هو من أغنى بقاع الأرض فاعملوا مع العاملين المخلصين لتطبيق شرع الله حتى تتمكنوا من التنعم بهذا الخير في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فهي بشرى رسول الله ﷺ وقد أن أوانها: «نُم تَكُونُ خِلَافَةً عَلَىٰ مِنْهَاجِ النَّبِوَةِ».

واكتفوا بالذي خلفه الغرب الكافر لهم بعد أن فتحوا له البلاد لينهبها ويعيث فيها الفساد، أضف إلى ذلك الغاز الذي كان يأخذه كيان يهود بلا مقابل أو بثمن أقل من سعر التكلفة، في عهد هؤلاء من أين يأتي الخير لأهل مصر يا سعد الدين ما دام هؤلاء الظالمون متسلطين على رقاب الناس!!

نقول إن الخير يأتي للمسلمين جميعاً إذا هم حكموا بالإسلام، ليس لمصر فحسب وإنما لأهل الأرض جميعاً.

انظروا إلى هذا الموقف في عهد الصالحين:

خرج أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز متنكراً ومعه غلامه مزاحم إلى مفارق طرق بعيدة تعبرها قوافل المسافرين يسأل الغادين والرائحين عن بلادهم...

يقول لرجل: كيف تركت الناس في بلدك؟ فقال الرجل: إن شئت جمعت لك خبري، وإن شئت بعضته تبعيضاً. فقال عمر: بل اجمعه، فقال الرجل: "تركت البلاد الظالم بها مقهور،

محمد سليم - الأرض المباركة (فلسطين)

التعليق:

إن مصر أرض الكنانة ليست فقيرة وتاريخها يشهد لها بالغنى؛ ففي عام الرمادة زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان والي مصر هو عمرو بن العاص رضي الله عنه الذي أرسل قافلة أولها في المدينة



وأخرها في مصر.

كان هذا في عهد أولئك الذين أطاعوا الله والرسول واحتكموا لشرع الله، أما في عهد الذين باعوا الفتات بدينهم وديناهم

قال نائب رئيس اتحاد المستثمرين ورئيس لجنة الطاقة باتحاد الصناعات في مصر محمد سعد الدين، إن حقل نرجس للغاز المكتشف حديثاً سيكون نصف حقل "ظهر".

وأضاف خلال استضافته في قناة dmc إن إنتاج مصر من الغاز يوميا يصل إلى 6 مليار قدم مكعب يكفي الاحتياجات المحلية والتصدير منه، مشيراً إلى أن مصر ستكتشف حقولاً بشكل مستمر، بسبب الطفرة التي حدثت فيها ومن المتوقع تصدير الغاز بـ 7 مليارات دولار شهرياً.

وأوضح أن محطات الإسالة في مصر تحقق قيمة مضافة لقطاع الغاز والبترو، وهذه المحطات لم تكلفنا أموالاً باهظة، مشيراً إلى أن قدرة المحطتين 2 مليار قدم يوميا، وإنتاجنا 7 مليار قدم، واحتياجاتنا 6

تقسيم الحدود أم تقسيم الإخوة؟

(مترجم)

إخلاق جيهان

الخبر:

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية ممتاز زهرة بالوش في مؤتمر صحفي أسبوعي، رداً على سؤال حول الاشتباكات بين قوات الأمن الباكستانية والأفغانية في منطقة شامان سبين بولدك «لقد اتفقنا على الاستمرار في إنشاء آلية مؤسسية مع أفغانستان لمنع مثل هذه الحوادث». (ديلي تايمز)

التعليق:

إن الاشتباكات الإقليمية في المناطق المختلفة والتي تديرها قوى أجنبية لا تقع في الواقع تحت ما يسمى بالنزاع الإقليمي أو القبلي. فهذه اشتباكات شبيهة بالاشتباكات التي تحصل في السجن، يراقبها السجناء عن كثب ويتلاعب بها. المسلمون حول العالم في حالة أسر سواء أكان مرثياً أم غير مرثي. وكذلك الحال مع باكستان وأفغانستان، فالافتخار بالدفاع عن حدودهما على أمل اكتساب القوة، يؤدي في الواقع إلى إضعافهما. لقد كانت شبه القارة الهندية وأفغانستان قريبتين بعضهما من بعض وتساعد كل منهما الأخرى حتى اكتسبتا مكانة الدول القومية.

أفغانستان، والمعروفة باسم «قمة القيادة في آسيا» هي من الناحية الاستراتيجية والنفسية والثقافية والجغرافية والسياسية، واحدة من أهم الدول المجاورة لباكستان، ويمكن أن تكون بوابة للعديد من الدول المجاورة، وبالتالي تصبح السيطرة عليها من أجل سهولة الوصول لغيرها أمراً مهماً بالنسبة للغرب. عبر التاريخ، جاء الغزاة والتجار والزوار إلى شبه القارة الهندية عبر أفغانستان. بينما كانت بريطانيا مشغولة في نهب شبه القارة الهندية، فإن اقتراب روسيا من أفغانستان جعل بريطانيا غير آمنة بشأن تجارة الأفيون الخاصة بها، وبالتالي بدأت لعبة كبيرة طويلة جداً بين بريطانيا وروسيا، لكسب السيطرة على آسيا الوسطى، ما أدى إلى فرض خط دوران سيبيريا السمعة. وبعد خروج بريطانيا من المنطقة، بدأت أمريكا بالتوجه نحو أفغانستان، واعترفت بها كدولة مستقلة عام 1921 كخطوة أولى لها. ومع تغير الزمن تغيرت الاهتمامات وكذلك الاستراتيجيات. بالنظر من منظور أوضح يتضح لنا أن من نقوم بمقاتلتهم باسم الحرب يعتبر انتحاراً ومن نقله كعدو هو شقيقنا فالقاتل هو قفاز بيد العدو. إن وجود اسم عربي إسلامي لمنظمة ما لا يجعلها رمزاً أو حاملاً للإسلام. فالإسلام هو أسلوب حياة والمسلم هو الشخص الذي لا يحاول فقط أن يعيش حياة إسلامية ولكنه يسهل على الآخرين أن يعيشوا تحت الإسلام أيضاً وإن كونك مسلماً لا يعني تكوين جماعة والمطالبة باسم العلامة التجارية للمجموعة، ولكن أن يكون لك تأثير ككرة الثلج على المجتمع. بدأ الإسلام من مكة وانتشر في جميع أنحاء العالم باتباع أمر الله سبحانه وتعالى. سواء أكانت القوات الباكستانية أو الأفغانية، فيجب عليهم ألا يأخذوا بعضهم بعضاً كمنافسين ولا يحتاجون إلى إبرام ميثاق للتعايش، ولكن عليهم أن يعملوا كحلفاء لحماية أرواح المسلمين وثرواتهم. تم إنشاء جماعات مثل حركة طالبان باكستان من خلال استغلال العواطف، وتتغذى هذه الجماعات على الفوائد المادية.

ستعمل دولة الخلافة على تجميع كل الفصائل وتحولهم إلى قوة إسلامية ضخمة لا تقسم بخطوط ولا أسلاك. سيرحص الخليفة على عدم وجود تسلل للمفاهيم الأجنبية، وتحت إشرافه وحمايته ستتمو الأمة في قوتها المادية والنفسية والفكرية. سيعين الخليفة الولاة الذين سيضمنون عدم استخدام أي جزء من أراضي المسلمين بطريقة مؤذية. بمثل هذه التحركات ستظهر دولة الخلافة قوة لا يستهان بها. الآن وقد شهدت الأمة كيف يمكن أن يكون الكفار متلاعبين وماكرين، فإن دولة الخلافة ستراقب عن كثب أي حركات خاطئة أو ضارة. سيؤدي التوزيع الصحيح للموارد وتقديم التسهيلات إلى بناء ثقة الناس في الدولة وزيادة حبهم واهتمام بعضهم ببعض.

عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ مَالُهُ وَعِرْضُهُ وَدَمُهُ حَسْبُ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْفَرَ أَحَاهُ الْمُسْلِمِ».

أهل السودان لا يثقون في وكلاء الاستعمار

غادة عبد الجبار - السودان

الخبر:

وصف رئيس بعثة اليونيتامس وممثل الأمين العام للأمم المتحدة، فولكر بيرتس، الاتفاق الإطاري بالخطوة الأولى والهامة نحو اتفاق نهائي وصولاً لترتيبات دستورية لفترة انتقالية جديدة. وقال في مقابلة مع قناة الحرة إن الشارع لا يثق في الممثلين الذين وقعوا الاتفاقية، داعياً الموقعين على الاتفاقية لإثبات أنها ستؤدي إلى انتقال حقيقي وحكومة مدنية. (نبض السودان، 26 ديسمبر 2022م).

التعليق:

إن الغرب الكافر يستمر في هيكلة تلك المنظومة الاستعمارية التي أسسها في بلاد المسلمين على أنقاض الخلافة، هذه المنظومة القطرية، الغربية عن بلاد المسلمين، لا تمثل إلا الاستعمار الغربي الرأسمالي، وقد أقام الغرب هذه الدويلات الوطنية، وها هو يحقنها بجرعات الإنعاش بتصميم مثل هذه الاتفاقيات، فقد انكشفت عورة الدولة القطرية وتمردت عليها الشعوب وتهاوت عروش الطغاة، وترنح الملك الجبري الأثم، فعاد الغرب بأمثال فولكر، وغودفري وغيرهما، ليحولوا دون سقوط منظومته الاستعمارية الفاسدة.

كيف يثق الناس بمن وقع على اتفاقكم هذا الذي صممتوه وفرضتموه على الموقعين فرضاً؟! ولتعلم يا مندوب الاستعمار أن كل الاتفاقيات والمعاهدات هي تحت أقدام الأمة الإسلامية، وأي اتفاق أو وثائق توقع للحكم الاستعماري مع العملاء لا تعني الأمة الإسلامية بشيء، ولن تمضي إلا أيام وتنقلب عليها الأمة. فالاتفاق الإطاري وغيره من الاتفاقيات التي وقع عليها أتباع الغرب كمن يقيم سلاماً مع نفسه أو كالذي يصافح سيده أو وكيل سيده والأمة منهم براء.

كيف يثق المسلمون بوكلاء الاستعمار وهم يرون ما يجري في بلادهم من قتل وتشريد، وتنكيل، واضطهاد وتهجير، وتجويع للنساء والأطفال والأبرياء في كل مكان من السودان، والعملاء المأجورون يعيشون في أبهة ولا يحركون ساكناً، أبناءهم يتعلمون في مدارس وجامعات الغرب المستعمر، وأبناء المسلمين يموتون جوعاً وحرباً وهماً وغماً؟!!

إن أهل السودان مسلمون، ويتشوقون لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ويفدونها بالغالي والنفيس، ويكرهون الكفر وأهله من الحكام والعملاء والمرترقة، وهم يعلمون أن هذا الاتفاق الإطاري بأحكامه الوضعية تجلب غضب الله سبحانه، وأهل السودان كذلك يعقتون من يدعون إلى إقصاء الدين عن الحكم، وعن السياسة، وعن الحياة، وهم في أغليبتهم الساحقة لا يثقون بحكامهم ويعتبرونهم مجرد أدوات رخيصة بيد الكافر المستعمر، وقد انكشف حتى علماء بلاط الحكام فانصرف الناس عن تحريفهم للإسلام، بجعل هؤلاء الروببضات ولاة أمر، والناس تعتبر هؤلاء العلماء مجرد أبواق للحكام الطغاة.

إن أهل السودان يدركون ذلك كله يقينا ويعتبرونه من المسلمات البديهة، وكم أقاموا من ثورة بطشت بالعملاء وأزالتهم من سدة الحكم. فنحن ندعوهم للعمل مع المخلصين العاملين لاستعادة سلطان الأمة المنهوب. وأعلم أنهم لا يخشون الاستعمار وأدواته، فقد استجابوا مراراً لنداء التغيير بكل جرأة وإقدام، وتجاوبوا مع النداءات التي تدعو للإسلام تجاوباً عظيماً، فأثبتوا بذلك أن فيهم بذرة الخير حية، ولديهم الاستعداد للتضحية والموت في سبيل الإسلام، وأظهروا قدراتهم العجيبة للسير مع عجلة التغيير، وكانوا بذلك جديرين بحمل لواء الإسلام متى سنحت لهم الفرصة، وتهديات لهم الظروف، وبإذن الله يمكن أن يكونوا أنصار الخلافة في القرن الحادي والعشرين.

وليعلم الغرب قاطبة بأنهم مهما بذلوا من جهود لتمكين العملاء فهي جهود عبثية، ولن تنفعهم في شيء، ولن تجلب لهم إلا الفشل والحسرة، فمهما جمعوا من أبناء المسلمين من يؤيدون تلك المساعي والجهود، فأولئك سقط متاع ولا يمثلون الأمة، وستبقى تلك الاتفاقيات في نظر الأمة باطلة، ويبقى الغرب الكافر عدواً ميبيناً كما وصفه الله تعالى في محكم التنزيل يلزم اجتنائه، واجتثاث عملائه من بلادنا، واستئناف حكم الإسلام بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة وإنه لكائن بإذن الله، (وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا).

21 ألف طفل يموتون يومياً بسبب سوء التغذية، فما السبب؟

المهندس عمر محمد

الخبر:

نشرت إحدى الصفحات النسوية في فلسطين خبراً مفاده أن 21 ألف طفل يموتون يومياً من الجوع والأمراض بسبب سوء التغذية.

وقالت: "منطقياً الرزقة لا تأتي مع الطفل، ولذا يجب أن يتناسب عدد الأولاد ومقدرة الأهل على توفير حياة كريمة لهم".

التعليق:

يموت 21 ألف طفل يومياً بسبب النظام الغربي الرأسمالي، هذا النظام الذي يستعمر الشعوب ويسرق ثروتها، ثم يترك أهلها يكابدون ويلات الفقر والجوع، وفضائح الاستعمار الفرنسي والإنجليزي والأمريكي خير دليل.

هذا النظام الذي يمكن بالفئات لتدمير أجداته، هو نظام قائم على المادية البحتة، وتركيز الثروة في أيدي قلة قليلة تتحكم بمصير الشعوب المستضعفة.

الفقر والأمراض والجوع هي بسبب سوء توزيع الثروة، واحتكارها في أيدي مجموعة جشعة من الرأسماليين والحكام الفاسدين، تنمي ثروتها على حساب مص دم الشعوب، وتدمير بلادهم وسرقة خيراتها، فما يزيد عن 80% من الثروة الموجودة في الأرض يملكها 1% من البشر.

وما مونديال قطر إلا خير دليل، ففي الوقت الذي يموت فيه أطفال المسلمين برداً في مخيمات اللجوء، وجوعاً في اليمن ودول أفريقيا، يقوم حكام قطر السفهاء بصرف أكثر من 220 مليار دولار من مال الأمة الإسلامية، على مونديال التفاهة، فهل المشكلة إذن في عدم وجود المال؟!!

إن المشكلة ليست في قلة الثروة الموجودة في الأرض كما يُقال، أو بما تسمونه كذباً وزوراً الندرة النسبية، فالله الذي خلق الكون والإنسان والحياة، أودع في هذه الأرض ما يكفي حاجات الإنسان والحيوان وزيادة، قال الله تعالى: (وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِي مِّنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءِ لِّسَانِيَيْنِ).

ضياع بوصلة الأمة جرّاء سقوطها في اللهو

الأنظار وتشيت التفكير.

مونديال قطر 2022

إن ما نراه من تدخل الغرب السافر في مونديال قطر 2022 واستغلال هذا اللهو لفائدته خير دليل على حربه على الإسلام والمسلمين فما قامت به قطر من ادعاء باطل بنشر الإسلام في هذا المونديال والواقع تفريغ الإسلام من محتواه الحقيقي أنه هو الدين الواحد فلا أخوة إنسانية كما يدعون بل هذه دعوة للإبراهيمية وجعل الإسلام في نفس الخانة مع الكفر.

مونديال قطر وكرة القدم عموما بهذا الشكل هي من أكبر مظاهر تدخل الغرب في تنظيم اللهو للمسلمين وخاصة الشباب منهم.. الشباب الذي يهوى المعارك ويحب الانتصار تصبح اهتماماته انتصار فريق كرة قدم لا انتصار أمة على عدو محتل غاصب.. وتصبح النقاشات بين الناس على أحسن اللاعبين ومردودية الفرق ووضع البطولات والمسابقات لا عن حال الأمة وضنك عيشها وقدهسا المحتلة وأراضيها المستعمرة وثرواتها المنهوبة وشرعها المعطل.

إذن فالمستعمر هو الذي يضع التنظيم للهو عند المسلمين وهو الذي يتدخل في تنظيم المسابقات والتظاهرات الفنية والرياضية لنشر الفساد وتلوّث الأجواء العامة عند المسلمين وصرفهم عن القضايا المصيرية.

ثالثا :

تأثرت الأمة الإسلامية باللهو المنظم وسقطت في دهاليزه وظلامه الدامس.. حيث أصبحنا نرى الناس تتمركز أنظارها على فنانيين ورياضيين لا عن قادة مخلصين يحملون هم الدين العظيم. وأصبح الشباب الذي يحمل طاقة المعارك يصب مشاعره في الملاعب لا في الساحات الحقيقية للمعارك. أصبحت الشخصيات التافهة التي لا تحمل قضية هي التي تجذب الأنظار والاهتمام فغوض أن يهتم المسلمون بأمورهم وعيشتهم ودينهم كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من بات ولم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» أصبح الاهتمام بقضايا التافهين والفارغين..

طبعا كل هذا التأثير جاء مع انخفاض الفكر عند المسلمين نتيجة عيشهم بنظام غير نظام الإسلام وتسلط الثقافة الأجنبية عليهم وعلى أجوائهم العامة التي أصبحت مسمّمة وهكذا أفكار.. وأصبح الفساد والإفساد من اختلاط ومعاص ومنكرات هو الذي يمرر ويسرب من هكذا لهو منظم.

نعم إن الأمة تأثرت بهذا اللهو الحرام المنظم السياسي الذي زاد من بعدها عن التفكير في قضاياها الحقيقية بوصفها أمة إسلامية يجب أن تقود وتسود بإنتاج الأبطال والقادة والسياسيين المبدعين والمفكرين المؤثرين ضمن خدمة الإسلام والمسلمين والغرب يعلم مدة تأثير هذا اللهو على شعور الأمة وفكرها فهو الذي يغذيه ويدعمه بالأموال والرعاية والإشراف عن طريق المنظمات والنوادي العالمية وبكل الأساليب والوسائل.

أما حل هذه المسألة فيكون أولا بتذكير الأمة بأنها أمة قائدة رائدة وسائدة لا أمة تابعة وثانيا بكشف تدخل المستعمر في تفاصيل حياتها ومنها هذا اللهو المنظم وثالثا بإقامة حكم إسلامي يجعل مركز الاهتمام يكون في خدمة الإسلام وكيفية حمله والتأثير به في العالم عن طريق الدعوة والجهاد وجعل اللهو منظما بأحكام الإسلام بوصفه فسحة للمسلم فقط

في الأخير نقول، إن ما يقوم به المستعمر من تدخل بغية صرف أنظار المسلمين عن قضيتهم لهو إلى زوال فقد أصبحت مظهراته تبرز للناس، فالملاعب التي جعلها لتنقيس الشباب عن غضبهم في غير محله.. أصبحت ترفع منها الرسائل الواعية على ظلم الأنظمة الحاكمة ومولاتها للاستعمار وأصبحت بعض التظاهرات فرصة لتبيين الأمة أنها تكره الغرب وعملاءه وتحب دينها ورسولها.

ثانيا:

بعد فقدان الأمة الإسلامية للبوصلة التي تحدد لها كل اتجاه وجدت نفسها تسيير باتجاه الغرب حتى في أدق تفاصيل حياتها فقد سدّر الغرب عملاءه للقيام بالمهام المطلوبة لتدمير الأمة الإسلامية ومنها ما نتحدث عنه (اللهو المنظم)، لهو ظاهر للعيان، فمنذ عقود هامت الأمة الإسلامية بالمطربة أم كلثوم.. كانت أم كلثوم كما يسمونها كوكب الشرق تكثر بالأوسمة والنياشين رفيعة المستوى، ووعملت كما يعامل الملوك والرؤساء أينما حلت.

لعل أبرز هذه الأسباب هي علاقتها الوطيدة بالسلطة والحاكم البداية كانت مع الملك فؤاد الذي لم تبلغ شهرتها في عهده ذروتها. في عام 1932 كان الملك حاضرا في افتتاح مؤتمر الموسيقى العربية الأول، وكانت «أم كلثوم» من ضمن المشاركين في الحفل، وقد استغلت حضور الملك لتغني أبيات باسمه.

بعد موت «الملك فؤاد»، وتقلد ابنه «الفاروق» زمام الحكم وتحديدا في 11 فيفري 1937، كان «قصر عابدين» يحتفل بعيد ميلاد الملك، -الملك فاروق- كان الحفل يتضمن عدة فقرات شعرية وموسيقية لأبرز الوجوه الفنية، «كمحمد عبد القدوس» و«زكرياء أحمد» وكان الحفل يتخلله وصلات غنائية «لأم كلثوم»، غنت في تلك الليلة 14 مقطوعة، كلها لا تخلو من اسم الملك والتملق إليه حتى أطلقوا عليها «الفاروقيات».

أم كلثوم وعبد الناصر..

بدأت علاقة «أم كلثوم» بضباط الجيش «الضباط الأحرار» قبل ثورتهم بأربع سنوات أي سنة 1948، أثناء حصار «الفالوجة»، عندما طلبوا من القيادة في مصر أن تديع الإذاعة في حفل أم كلثوم أغنية «غلبت أصالح في روعي»، وفعلا لبت طلب الكتيبة المحاصرة، وأهدتهم الأغنية، إضافة إلى أغنية «أنا في انتظارك»، وبعد فك الحصار وعودة الجيش استقبلتهم في بيتها بصفتها نقيبة الموسيقيين، وكان قائد المجموعة حينها «سيد محمود طه»، وكان «جمال عبد الناصر» ضمن الحاضرين.

في أعقاب هزيمة يونيو/حزيران 1967 من خلال تنظيم عدد من الحفلات الفنية في أبرز العواصم العربية والغربية وتخصيص ريع الحفلات لدعم المجهود الحربي المصري.

ورغم حسن النية في نشاط أم كلثوم حينها، فإن العظم استنكر أن تكون الوسيلة حفلات تتردد فيها أغاني العشق والغرام، في الوقت الذي لا تزال فيه الأمة تعلق جراحات الهزيمة الأدل في تاريخها، ودماء الشهداء لم تجف بعد، والأحزان تسكن في بيوت الضحايا والمفقودين ومخيمات اللاجئين.

ولم يتردد العظم في أن يصف ما يحدث بأنه تخدير جديد للعرب الرازحين تحت وطأة الهزيمة أو، كما جاء في قصيدته «خديهم يا كوكب الشرق»:

كوكب الشرق لا تذوبي غراماً ودلاً ودُرقة وهِيّاما

لا، ولا تنفثي الضياع قصيدا عبقرياً أو ترسلي الأنغاما

فدماء الأعباء في كل بيت تنتزّي وتبعث الألاما

وجراح الأقصى جراح الثكالي، ودموع الأقصى دموع اليتامي

خديهم باللحن يا كوكب الشرق وصوغي من لحنك استسلاما

وزاد الأمر سوءا حرص الإذاعة الإسرائيلية خلال الستينيات على إذاعة أغنية لأم كلثوم يوميا قبل نشرة الأخبار لجذب المستمعين العرب اليهود.

وما جاء مع حفلات الفنانين المشهورين أمثال أم كلثوم وعبد الحليم كثير من أفلام ومسلسلات بقضايا سخرية تافهة تبعد الأمة عن قضاياها المصيرية وعن دورها في الريادة والقيادة والتأثير في العالم.. وما ينفق على هذه الأعمال السينمائية من أموال طائلة لهو دليل على أنها مرتبطة بإرادة سياسية لصرف

منذ سقوط دولة الخلافة والغرب الكافر يقوم على متابعة الحالة النفسية للأمة الإسلامية في كل المجالات ولا يدخر جهدا في إهائها عن قضاياها المصيرية حتى أصبح اللهو عندها أمرا طبيعياً في أي وقت وبأي شكل، فعندما تنظر إلى كمية اللهو من رياضة وفن ومسلسلات تدرك أنه منظم مسيئس أو مسيئس منظم.

نتطرق في موضوعنا هذا إلى ثلاث نقاط

النقطة الأولى: عن أي لهو نتحدث ؟

النقطة الثانية: هل للغرب يد في تنظيم اللهو للأمة الإسلامية ؟

النقطة الثالثة: ما هو أثر هذا اللهو على حركة الأمة الإسلامية وكيفية معالجة المسألة ؟

أولا :

يجب إدراك واقع اللهو الذي نتحدث عنه

إن اللهو في اللغة هو: كل ما يشتغل به الإنسان ويلهو من الهوى والطرب واللعب ونحو ذلك، وقد جاء مصطلح اللهو في قوله تعالى: (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۗ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ۗ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ).

اللهو: ما يشغل الإنسان عما يعنيه ويهمه. يقال: لهوت بكذا، ولهيت عن كذا: اشتغلت عنه بلهو] (ما بين قوسين نقله السمين في الدر المصون 4/599). قال تعالى: إنما الحياة الدنيا لعب ولهو [محمد/36]، وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب [العنكبوت/64]، ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو. قال تعالى: لو أردنا أن نتخذ لهوا [الأنبياء/17] ومن قال: أراد باللهو المرأة والولد (عن عكرمة قال في الآية: اللهو: الولد. وعن الحسن قال: اللهو بلسان اليمن: المرأة. انظر: الدر المنثور 5/619 - 620) فتخصيص لبعض ما هو من زينة الحياة الدنيا التي جعل لهوا ولعبان ويقال: ألهاه كذا. أي: شغله عما هو أهم إليه. قال تعالى: ألهاكم التكاثر [التكاثر/1]، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله [النور/37]

إن الأصل في اللهو واللعب والترفيه الإباحة، والحرام إلا ما ذكرت الأدلة حرمة فعله كالقمار وما شابهه، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ ما يُلْهُو به الرجل المسلم باطلٌ إلا رَمِيَهُ بقوسِهِ وتَأْيِيهِ فرَسَهُ ومُلاَعِبَتِهِ أهْلُهُ فَإِنَّهُنَّ مِنَ الْحَقِّ»، [٤] والبطلان في هذا الحديث لا يعني الحرمة بل يدل على أن اللهو إذا كان مباحاً وحلالاً وكان في غير هذه الأشياء الثلاثة فإن المسلم ليس مجزياً عليه وإنما إذا تلهى بالأشياء المذكورة في الحديث فإنه مأجورٌ على لهوه هذا، ويدخل في حكمها ما كان في معناها وهي الأمور التي تعين المسلم على الحق من العلم والعمل كالسباق جرياً أو على الخيول والإبل، والتمشي وللتنزه وبقصد الترويح عن النفس وتقوية البدن وتنشيط الدماغ، وهذا ما قاله أهل العلم والحديث.

لقد جبل الإنسان على الملل في العيش على أسلوب واحد فلا تصلح له حياة الجد دائما ولا الهزل دوما ولكن ساعة وساعة كما قال «النبى صلى الله عليه وسلم» لذلك جعل الله له نصيبا منه فإن تقيد بما أباحه الله كان له عبادة.

أما ما يعطل المسلم عن القيام بالفرض فإنه حرام لأن الأصل في كل فعل التقيد بحكم الشارع.

إذن اللهو الذي سنتطرق إليه في موضوعنا هو اللهو الذي يعطل المسلم عن القيام بالفرض والالتزام بالحكم الشرعي ألا وهو اللهو الحرام.

أ. محمود أسعد

نقض الفكر الغربي وبيان فساده ومخالفته لبديهيات العقل وقواعد التفكير الجزء الثاني:

الحلقة الثانية: الخواص العامة للفكر الغربي

الخاصية الثالثة: الإسقاط الفكري

يتميز الفكر الغربي حين البحث في قضايا الاعتقاد والنهضة والتفكير والمقدسات بعملية الإسقاط الفكري، أي يعتبر تاريخه هو تاريخ العالم، فيقيم الدين مطلقا كما عايشه هو في الغرب، دينا مخالفا لبديهيات العقل والفكر، متناقضا، معاديا برجلاته للعقل والتفكير، ظلاميا مسخرا لخدمة الحكام، كهنوتيا روحيا لكنه مسلط على الدنيا. وسنأتي للشرح التفصيلي لواقع الإسقاط الفكري في الفكر الغربي حين البحث في قضية العلمانية ونشأتها.

فمثلا الدين في الفكر الغربي هو علاقة بين الفرد وخالقه وهي محصورة في مكان العبادة، ولا يصح أن تتعدى للمجتمع ولا أن تتدخل في تحديد أنظمة المجتمع، وبالتالي لا يمكن أن يتقبل أساطنة الفكر الغربي فكرة أن الدين يمكن أن يكون بشكل مختلف، أي على شكل نظام شامل كامل منظم لعلاقات الإنسان الثلاثة: علاقته مع خالقه ومع نفسه ومع الإنسان.

وحين يخوض المفكر الغربي في قضايا الاعتقاد فهو يرى مفهوم الاعتقاد نسبيا، قائما على ظنون وعلى تخمينات وعلى تغليب العاطفة على العقل والفكر، وذلك أخذًا من تاريخ النصرانية، التي وصلت الغرب بعد أن تم تحريفها وتزييفها فلن يتمكن الغرب من التعرف على صورة أخرى للدين..

فكل مباحث إيمانويل كانت وديفيد هيلد وفولتير،

وجان جاك روسو وديفيد هيوم ودانيال أركيبوج وفرانسيس بيكون وتوماس هوبز ورينيه ديكارت وغيرهم من مفكري الغرب مقتصرة في المحتوى والتمثيل والاستشهاد والتدليل والنقض فقط على واقع أوروبا في صياغتهم لأفكار التنوير والنهضة والديمقراطية والعقلانية. وإذا ما قدر لهم وتعرضوا لأمثلة من ثقافات أخرى ومجتمعات أخرى فبشكل مقتضب ومشوه ودون تحقيق صحيح.

الخاصية الرابعة: الانحدار الحيواني والمنطق الفريزي

إن فكرة الفردية والحريات، تجعل تفكير الفرد منصبا في المقام الأول على ذاته وحاجاته وملذاته، ومع غياب المعتقد الصحيح الذي يدفع الفرد لفعل الخيرات وتقديم المصلحة العامة، والإيثار تتحول فكرة الفردية الى أنانية مفرطة، والحريات إلى شهوانية حيوانية تنطلق دون حدود ولا تقف إلا عند خوف حد القانون أو الخوف من سطوة المجتمع. وهذه الحيوانية يغذيها النظام بسلطاته التشريعية والقضائية والتنفيذية، فللفرد أن يرتكب كل الموبقات والمحرمات من زنا وشذوذ ودعارة، وله أن يمارس كل أساليب اقتناص الفرص والنيل بأكبر قدر من النشاط الاقتصادي ولو كان ذلك على حساب الآخرين.. طالما أن القانون يخبره أن ذلك لا يمس حريات الآخرين..

ولعل وجود شبكة من التواصل عبر الانترنت فيما يسمى العالم السفلي أو الدارك نت مثال بسيط لتوصيف الانحدار البشري والشهوانية الحيوانية في منظومة الفكر الغربي تطبيقيا، ففي هذه الشبكة السرية ستجد كل أنواع الإجرام والحيوانية من اغتصاب للنساء والأطفال وقتلهم لأجل الشهوة، ومن مهمات قذرة..

أما عالم الانترنت المكشوف والظاهر فهو لا يقل انحطاطا وفجورا وسقوطا، ففي عالم الدعارة والبلغاء المسجل رسميا والذي تجني منه الدولة الألمانية الضرائب وتدفع العاملات فيه مخصصات التقاعد والتأمين الاجتماعي يوجد في إحصائيات 2019 ما يقارب من 40 ألف بغي تشتغل في الدعارة بشكل رسمي، وكثير من مصادر الدولة والمكاتب التابعة لها تتحدث عن 400 ألف عاملة وعامل في سلك تجارة الجنس بشكل غير رسمي.

وقد يقول قائل ما العلاقة بين تشريعات الدولة وممارسات الشعب، وبين الفكر الغربي، وهل من الصحيح نسبة هذه المظاهر للفكر الغربي؟

والجواب على ذلك أن العلاقة بين تشريعات الدولة وقوانينها وممارسات الشعب من جهة وبين الفكر الذي يسير المجتمع والدولة علاقة تعليلية بيّنة، فالفكر الذي يجعل ممارسة الجنس مطلقا بشرط الحرية حقا محفوظا للفرد، ويجعل الشذوذ حقا ويجعل الدعارة حقا بل ووظيفة محترمة هو نفسه الفكر الذي انطلق منه المشرعون والقضاة والجهاز التنفيذي.. فلا انفكاك مطلقا بين الفكر الغربي وصفة المجتمع وما عليه من علاقات دائمية.

الخاصية الرابعة: التشهّي في الممارسة والتخدير في التشريعات

تبرز هذه الخاصية في الفكر الغربي حين ممارسة الحكم وتشريع القوانين، وسن أنظمة جديدة، فتجد مثلا إطلاق العنان في قضايا الحرية الشخصية، فيباح للفرد ممارسة صنوف الشهوانية والحيوانية، وتأسيس شركات الوساطة للجنس والخيانة الزوجية، وتنظيم حفلات الدعارة، وافتتاح شواطئ للعراة، والسير في اتجاه التطبيع مع الشذوذ الجنسي والعلاقات الشاذة وتدمير الفطرة الإنسانية.. ولكن في نفس الوقت يمارس التشريع الغربي جبروتا في قضايا المال والاستثمار والعمل والضريبة، ويعمل على ضبط أنفاس الناس وضبط مداخلهم المالية، وإيقاع صنوف الضرائب في حقهم، حتى أصبحت الضرائب ترهق الناس وتتعبهم وتستنزفهم.. ولا يحق للناس الاعتراض على هذه التشريعات والقوانين بدعوى أن من شرعها هي الأحزاب التي انتخبوها. وبالتالي يجب عليهم التنفيذ ولا يحق لهم الرفض.. وأوضح مثال في مثل هذه التشريعات الظالمة ضريبة التلفاز التي تفرض على كل بيت لصالح قنوات البث الرسمي والتي لا يتابعها إلا نسبة صغيرة من الشعب، وفي نفس الوقت يتعرض ملايين الناس للمحاكمة القانونية بسبب رفضهم دفعها ويحملون حملا على تأديتها، حتى باقتحام البيوت ومصادرة ممتلكات المتأخرين في الدفع والحجر على حساباتهم في البنوك..

يتبع في الحلقة القادمة بحول الله

ولمكتب الضريبة التابع للدولة الحق في اقتحام البيوت لتحصيل المعلومات اللازمة له، وتحصيل أرقام الاتصال لأي شخص من أي شركة اتصال، وسنويا يتم الاستفسار عن مئات الآلاف من الأرقام الحسائية عند البنوك لأشخاص لمتابعتهم ضريبيا.

وفي الوقت الذي يعتبر فيه المال الضريبي واجب التحصيل مقدسا بالنسبة للدولة، فإن مال الأفراد ليس مقدسا، فقد يخسر الفرد ماله في خدعة أو حيلة أو سرقة، فتكتفي الدولة بمعاينة المجرم بالسجن أو الخدمة الاجتماعية، ويذهب مال الفرد في مهب الريح..

وَاحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ

الفتنة أن لا يحكم المسلمون ولا يتحاكموا لشرع الله، والفتنة أن يحكم المسلمون بالقانون الوضعي الذي ما أنزل الله به من سلطان، قال الله تبارك وتعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمَنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (48) وَأَنْ أَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (49) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) 50 المائدة.

الإسلام دين الله تبارك وتعالى جعله الله خاتم الأديان والشرائع ولا يقبل من أحد من خلقه سواه، ويجب أن يدين به الناس جميعا، وتنظم الشريعة الإسلامية حياتهم وتحكمها، ولا يجوز أن يتبع المسلمون أهواءهم ولا أهواء غيرهم، وأمر الله لرسوله ﷺ والمسلمين بوجوب الحكم بما أنزل الله على رسوله ﷺ واضح بين لا يحتمل التأويل ولا التأخير (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ) فكيف لمسلم أن يستسيغ حكما أو يحكم بغير شرع الله؟ وكل الأنبياء والرسل قبل الإسلام ومن آمن برسالاتهم مسلمون، بأصل التوحيد وإخلاص العبودية لله والاستسلام المطلق له تبارك وتعالى بتنفيذ أمره والانتفاء عن نهيه والإتيان بشريعته كل حسب ما كلف به (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمَنْهَاجًا) وقال الله تبارك وتعالى: (وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ) 85 آل عمران. فكل من آمن وأسلم وجهه لله تبارك وتعالى صدقا وحقا، وأمن بالرسل والأنبياء وبسيدنا محمد ﷺ، يُحْتَمَّ عَلَيْهِ إيمانه أن يحكم ويتحاكم لشرع الله (وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ) حكم بات واضح قطعي، والدين من الدينونة بمعنى الخضوع والطاعة المطلقة لله والاستسلام لأمره ونهيه ومشيئته والحكم بشريعته، بالتزام العقيدة والشريعة والشريعة الإسلامية، بالحكم بما أنزل الله على رسوله ﷺ (وَأَنْ أَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ) تأكيدا مرة ثانية للطلب الجازم بوجوب وضرة وفرض الحكم بما أنزل الله، وليعلم المسلمون أن عدم الحكم بما أنزل الله فتنة وظلم وبغي على أنفسهم وعلى غيرهم، ظلما لأنفسهم لما يصيبهم من غضب الله وسخطه عليهم، وتضييع لحقوقهم وحقوق الناس لعدم حكمهم بشرع الله، وحال المسلمين منذ أكثر من

مائة عام لا يخفى على أحد، وظلما لغيرهم بحرمانهم من العيش بكنف الشريعة الإسلامية التي تحقق العدل والإنصاف للناس كافة وترفع الظلم والاستبداد عنهم، وماذا يريد الذين يحاربون الله ورسوله ﷺ ويصدون عن سبيل الله جهارا نهارا، ويحكمون بغير ما أنزل الله (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ) ومن لا يحكم بالإسلام فهو يبتغي حكم (الجاهلية) كائنا من كان، والجاهلية هي كل حكم وشأن ما أنزل الله به من سلطان (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) من الذي يدعي أنه أعلم بالناس وأرحم بهم وأدرى بما ينفعهم ويصلح حالهم من الله؟ الذين لا يحكمون بما أنزل الله وصفهم الله تبارك وتعالى، بأنهم هم الكافرون والظالمون والفاسقون، فمن يريد من المسلمين أن يتلبس بدعوى الجاهلية التي نهى عنها رسول الله ﷺ، عن الحارث الأشعري، عن النبي ﷺ أنه قال: (أمركم بخمسٍ الله أمرني بهن: السمع، والطاعة، والجهد، والهجرة، والجماعة، فإنه من فارق الجماعة قيد شبرٍ فقد خلع ربةً الإسلام من عنقه، إلا أن يرجع، ومن دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثى جهنم، فقال رجل: يا رسول الله، وإن صلى وصام؟ قال: وإن صلى وصام، فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين والمؤمنين عباد الله) رواه أحمد، وقال الله تبارك وتعالى: (وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (8) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) 9 البقرة

هؤلاء يدعون الإيمان بالله واليوم الآخر، ويتقصدون هيئة المؤمنين، وتلهج ألسنتهم بأقوال يظنون أنها تخدع المؤمنين، والإيمان ليس قولا باللسان وحسب بل ما وقر في القلب وصدقه العمل وظهر في السلوك والأخلاق وطبع الحياة ونظمها، وهؤلاء لا تتعدى دعواتهم طرف ألسنتهم ولا تصل حلوقهم، عوض أن تقر في قلوبهم وتحكم وتنظم حياتهم وأفعالهم، والإيمان بالله يعني إفراده تبارك وتعالى بالربوبية والألوهية، بالعبادة والطاعة المطلقة في الشريعة والشريعة والعقيدة، والتزام طاعة رسول الله ﷺ والعمل بما جاء به، وهذا يظهر في هيمنة الشريعة الإسلامية على حياة الإنسان وتسييرها، وطبع سلوكه وأخلاقه ومعاملاته بأمر الله ونهيه وأمر رسوله ﷺ، في الحكم والتحاكم ودفع التظالم وفصل التخاصم، بتحقيق العدل والإنصاف بين الناس وتنظيم حياتهم كلها صغيرها وكبيرها حصريا بشرع الله، وإلا فلا إيمان ولا عبادة ولا طاعة، ويكون الإيمان إبداعا باللسان واتباعا لنهج الشيطان، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ «أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ) وحق الشهادتين هو التزام ما جاء به رسول الله ﷺ إلتزاما كاملا غير منقوص، بالحكم والتحاكم وتنظيم شؤون حياة الناس بالأنظمة والقوانين والأعراف والمقاييس والمفاهيم المنبثقة والمستنبطة من القرآن الكريم والسنة الشريفة،

ومن لم يحكم ويتحاكم لشرع الله ويدعي الإيمان فهو حتما منافق (وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) ولا ينفعه تقمص هيئة المؤمنين (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) يظنون أنفسهم أذكيا قادرين على خداع الله سبحانه وتعالى عما يصفون، وأنه لا يعلم السر وأخفى، هؤلاء حياتهم قائمة على الكذب والرياء فهم يظهرون الإيمان ويبطنون النفاق وقد عثش الشك والغش والريبة في قلوبهم (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (11) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ) 12 البقرة، وحين يقال لهم (لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ) وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول، يقولون بكل بجاحة وإدعاء (إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) كما يدعي بعض المسلمين الذين اندعوا بالقومية والعلمانية والإشتراكية واليسارية والشيوعية والديمقراطية والعشائرية والقطرية واشتغلوا مع الكفار وكانوا عوناً لهم بالقضاء على الدولة الإسلامية - بدلا من إصلاحها - وإفساد الأمة وفتنتها عن طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، وتمكين الكفار من السيطرة عليها وحكمها بأحكام الاستبداد والبغي والعدوان، والنتيجة لا تخفى على أحد وما نعيشه اليوم خير دليل على فسادهم وخيبة مسعاهم، وما زال الفاسدون يدعون (إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) ولا يثنيهم عن غيهم حال المسلمين وضياع بلادهم وتفرق شملهم وضعف حالهم، وهم في واقع حالهم (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ) لا يشعرون من ألفتهم للضلال والغي والفساد وسوء طويتهم وخبثها، وقال الله تبارك وتعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ) 73 الأنفال، الكفر ملة واحدة أعداء لكم مهما كانت شعاراتهم ومسمياتهم، لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة، وهذه حقيقة دينية وحقيقة تاريخية، حقيقة دينية لتناقض إيمانكم مع كفرهم، وحقيقة تاريخية بأن علاقتهم بكم قائمة على العداوة والبغضاء وترصد الدوائر بكم، فلا توادوهم ولا تركنوا إليهم (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) وإن لم تجمعوا صفكم أيها المسلمون على دين الله، ويكن ولائكم لله ولرسوله ﷺ وللمؤمنين، بإقامة دين الله وتنفيذ شرعه وأمره ونهيه، تشتد قوة عدوكم عليكم وتضعف قوتكم عن دفعهم، وتذهب ربحكم ويُمزقُ شملكم ويتولى شراركم أمركم كما هو حاصل هذه الأيام في بلاد المسلمين، (وَتَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ).

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ أَمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنْبِتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ نَسْتَغْفِرُكَ وَنَتُوبُ إِلَيْكَ، رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ، رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا، وارحم اللهم المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء والأموات، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين، [وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ].

ياسين بن يحيى

يوميات رجل دولة

أقضى العرب
شريح القاضي

تعالى: {يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ} ص: 26

وكان يسأل عن حال الشهود في السر، ويقول لمن يرسله للسؤال: "إن قال الناس في الرجل: "الله أعلم"، فهم يعرفون أنه مريب ولا تجوز شهادة مريب، وإن قالوا: "ما علمناه إلا عدلاً مسلماً"، فهو إن شاء الله كذلك وتجاوز شهادته.

ويدروى أن ابناً لشريح قال له: "يا أبت، بيني وبين قوم خصومة، فانظر، فإن كان الحق لي خاصمتهم، وإن لم يكن الحق لي لم أخاصمهم، وقص قصته عليه".

- فقال له: "انطلق فخاصمهم"، فانطلق إليهم فخاصمهم فقضى على ابنه.

- فقال له: "يا أبت فضحتني".

- فقال: "يا بني، والله لأنت أحب إلي من ملء الأرض مثلهم، ولكن الله أعز علي منك، خشيت أن أخبرك أن القضاء عليك فتصالحهم، فتذهب ببعض حقهم".

وقال الشعبي شهدت شريداً وقد أتته امرأة تخاصم رجلاً وتبكي بكاءً شديداً، فقلت: "يا أبا أمية ما أظنّها إلا مظلومة"، فقال شريح: "يا شعبي، إن أخوة يوسف جاءوا أباهم عشاءً فيكون وهم له ظالمون".

وكان من حرصه على العدل بين المتخاصمين يمنع كل سبل المحاباة والميل، ذات مرة كان يقيم رجل في بيته ضيفاً، فأراد أن يرفع إليه قضية، فخيره بين ترك القضية أو ترك بيته.

كان يأخذ في الاعتبار الأبعاد النفسية للمتخاصمين، بالذات مع النساء في القضايا الزوجية. كان يجلس ذات مرة مع علي بن أبي طالب فجاءت سيّدة فقالت «يا أمير المؤمنين زوجي يصوم النهار ويقوم الليل وأنا أكره أن أشكوه وهو في طاعة الله» فردّ عليّ «نعم الزوج زوجك» فأعادت مقولتها مرة ثانية فلم يفهم عليّ فأعطاها ذات الإجابة ثانية. فقال له شريح «يا أمير المؤمنين المرأة تشكو زوجها أنه يتركها في الفراش» فسأله كيف فهم ذلك وأمره أن يحكم بينهما. فاستحضر شريح الزوج فسأله «أنت تهجر زوجتك؟» قال نعم قال «لا يحل لك أن تهجرها فوق أربعة أيام».

صفحة مضيئة في تاريخ القضاء

لشريح القاضي باع في الأدب والشعر؛ فكان شاعراً محسناً، وله أشعار محفوظة في معانٍ حسنة، وتُنسب له

وإن شئت تؤامرنى، ولا أرى مؤامرتك إياي إلا أسلم لك".

شريح القاضي أقضى العرب

كان لشريح القاضي مكانة خاصة في قضاء الكوفة؛ فبالإضافة إلى مدة ولايته الطويلة، فإن أحكامه وأقضيته كانت تتصف بالعدل وتدل على رصانة عقله؛ فعن هبيرة بن مريم قال: لما قدم علي كرم الله وجهه على الكوفة أتاه فقهاء الناس وجعلوا يسألونه حتى نفذ ما عندهم ولم يبق إلا شريح، فجتأ على ركبته وجعل يسأله، فقال له علي رضي الله عنه: "أذهب فأنت أقضى العرب".

قصة شريح القاضي مع الإمام علي والرجل النصراني

تنازع أمير المؤمنين الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع رجل نصراني على درع، فاحتكما إلى القاضي شريح، ولمّا جلسا عند شريح، قال علي رضي الله عنه: "يا شريح هذا الدرع درعي، لم أبع، ولم أهب".

- فقال شريح للنصراني: "ما تقول فيما يقول أمير المؤمنين؟".

- فقال النصراني: ما الدرع إلا درعي، وما أمير المؤمنين عندي بكاذب.

- فالتفت شريح إلى سيدنا علي رضي الله عنه وقال: "يا أمير المؤمنين، هل من بينة؟".

- فقال علي رضي الله عنه: "ما لي بينة"، فحكم شريح القاضي بالدرع للنصراني.

- فقال النصراني متعجباً: "أمير المؤمنين قد مني إلى قاضيه، وقاضيه يقضي عليه".

- فأسلم وقال: "أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الدرع والله درعك يا أمير المؤمنين".

عدل شريح القاضي وورعه وسرعته بديته

كان شريح القاضي أعلم الناس بالقضاء، وكان ذا عدل في حكمه وفطنة وذكاء ومعرفة وعقل ورصانة وورع، فكان يحرص على أن يكون في مجلس قضاؤه مجموعة من الفقهاء، كما كان حريصاً أن يكون مجلسه محاطاً بالهيبة والوقار؛ فكان إذا جلس للحكم يجلس على رأسه سيفان وإلى جانبهما شرطي بيده سوط.

وكان إذا اكتمل مجلسه نادى مناد من جانبه، "يا معشر القوم اعلموا أن المظلوم ينتظر النصر، وأن الظالم ينتظر العقوبة، فتقدّموا رحمكم الله".

وكان يسلم على الخصوم، ثم يقرأ قول الله

يرفع النزاع الواقع بين الناس وأي شخص ممن هو في جهاز الحكم: حكاماً أو موظفين، خليفة كان أو من هو دونه وهو قضاء المظالم.

لأهمية القضاء وخطورته حذر الإسلام كل من يتولى القضاء أن يحيف عن الحق، أو يتعد عن الصواب، فقال رسول الله «القضاة ثلاثة: قاضيان في الدار، وقاض في الجنة؛ رجل قضى بغير الحق فعلم ذلك، فذلك في الدار، وقاض لا يعلم فأهلك حقوق الناس فهو في الدار، وقاض قضى بالحق فذلك في الجنة.»

من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام وأعلمهم بالحكم والقضاء شريح بن الحارث الكندي، أصله من اليمن، ولي قضاء الكوفة في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية رضي الله عنهم، وكان ثقة في الحديث، مأموناً في القضاء، له باع في الأدب والشعر، وله عمر طويل.

رواية شريح القاضي للحديث

كان شريح القاضي ثقة في الحديث، فحدث (عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم)، وحدث عنه: (قيس بن أبي حازم، ومرة الطيب، وتميم بن سلمة، والشعبي، وإبراهيم النخعي، وابن سيرين، وغيرهم)، وقد روى له النسائي، فعن شريح قال: "أمرني عمر أن أقضي لـجَارٍ بالشُّفْعَة".

شريح القاضي يتولى قضاء الكوفة

تولى شريح القاضي القضاء في مدينة الكوفة لفترة طويلة من حياته فقيل: مكث قاضياً ستين سنة، وقيل سبعين سنة، وقيل: خمس وسبعين سنة لم يتعطل فيها إلا أيام فتنة ابن الزبير رضي الله عنهما.

كان السبب في تولي شريح منصب القضاء أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشترى فرساً من رجل من الأعراب وركبه ليُجرّبه ولكن سرعان ما أصاب الفرس عرج، فقال عمر رضي الله عنه للأعرابي: "خذ فرسك"، فأبى الأعرابي، فاحتكما إلى شريح القاضي، فقال شريح: "يا أمير المؤمنين خذ ما ابتعت، أو رد كما أخذت"، فردّ عمر «والله هكذا القضاء - قول فصل وحكم عدل.»

بعد هذه الواقعة وما رآه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شريح من عدل وحكمة بعثه إلى الكوفة واستقضاه عليها، وكتب إليه: "إذا أتاك أمر في كتاب الله، فاقض به، فإن لم يكن في كتاب الله وكان في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض به، فإن لم يكن فيهما، فاقض بما قضى به أئمة الهدى، فإن لم يكن، فأنت بالخيار؛ إن شئت تجتهد رأيك،

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدَلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (8) المائدة

طول القيام من أشدّ الحركات على الإنسان وأصعبها، وسبحانه لا يريد منا أن نكون قائمين فقط، بل يريد أن نكون قوامين أي أن نكون مداومين على قيامنا في كل أمر لله. قال ابن عباس هو أن يقوم لله بالحق في كل ما يلزمه القيام به من العمل بطاعته واجتناب نواهيه شهداءً بالقسط يعني وتشهدون بالعدل يقول لا تحاب في شهادتك أهل ودك وقربتك ولا تمنع شهادتك أهل بغضك وأعدائك أقم شهادتك لهم وعليهم بالصدق والعدل.

ولا يحملنكم بغض قوم على ألا تعدلوا على ترك العدل فيهم لعدوانهم، اعدلوا: أمر الله بالعدل في كل أحد القريب والبعيد والصديق والعدو هو أقرب للتقوى أي العدل أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون يعني: أن الله تعالى خبير بجميع أعمالكم مطلع عليها وخبير بمن عدل ومن لم يعدل.

هذا كتاب الله، أمّا مدرسة النبوة التي أخرجت خير أمة للناس، علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم أسباب سقوط الأمم وصعودها في قوله: "إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحق، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها".

وعلمها كذلك من سيرته العطرة كيف يكون رجل الدولة الذي لا يرغب بنفسه عن نفوس الناس، بل يقودهم من أمامهم وليس من خلفهم، فلا يرى عند الخطر إلا وهو في مقدمة الجيش، ولا يرى إذا ما جاع الناس إلا وهو أكثرهم جوعاً، ولا يرى في مجلس القضاء إذا خوصم إلا مثله مثل سائر الناس.

فصارت أمة الإسلام بهذا الهدى الرباني أمة يشع نورها بين الأمم ودولة تأتيها الناس أفواجا، لاجئين إلى عدل الإسلام من جور الأديان ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

عدل الإسلام الرباني المحيط بالسلوك البشري من جميع جوانبه، جاء بأحكام القضاء والقضاة لتعالج العلاقات البشرية بمختلف تفرعاتها وتنوعاتها وما ينشأ عنها من مشاكل لتنظيمها وتضبطها بميزان الشرع الحنيف لينعم بقصاصها أولو الألباب في حياة يعلو فيها صوت الحق ويتنصر فيها للمستضعفين والمظلومين.

يُعرف القضاء في الإسلام بأنه الإخبار بالحكم الشرعي على سبيل الإلزام، وهو على ثلاثة فروع، فرع يفصل في النزاعات بين الناس وهو قضاء الخصومات، أو يمنع ما يضر حق الجماعة وهو قضاء الحسبة، أو

هذه الأبيات التي قالها في زوجته:

والبصرة.

وعن الشعبي، قال شريح: "إنِّي لأصاب بالمصيبة، فأحمد الله عليها أربع مرّات؛ أحمد إذ لم يكن أعظم منها، وأحمد إذ رزقني الصبر عليها، وأحمد إذ وفّقني للاسترجاع لِمَا أرجو من الثواب، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني".

في سنّ 107، كان لا يزال عاقلاً وقاضي القضاة، وسؤل كيف ذلك، فأجاب "حفظناها

رأيت رجالاً يضربون نساءهم ... فشُلْتُ يميني يوم أضرب زينبا
أضربها من غير ذنب أنت به ... فما العدل مني ضرب من ليس مذنباً.

مكث شريح في قضاء البصرة سنة، ولذلك كان يقال له: قاضي المَصْرَيْن؛ أي الكوفة

في الصغر فحفظها الله لنا في الكبر" قاصداً الصحة. لما أصبح الحجاج بن يوسف والي الكوفة، استقال شريح - وكانت أول مرة يفعلها بعد أن قضى في عهد خمسة خلفاء - قائلاً "والله لا أستطيع أن أكون قاضياً والحجاج يحكم".

مات شريح بالكوفة، وكان يبكي وهو على فراش الموت فسئل لماذا، فأجاب في مرة

لم أسو بين متخاصمين. قالوا كيف؟ قال مال قلبي لأحدهما.

اختلفت الروايات التاريخية كثيراً في تاريخ وفاته، فقيل: توفي سنة 75هـ، وقيل 87هـ، وقيل 99هـ. وقد اختلفت الروايات في عمره عند موته فقيل: توفي وله مائة سنة، وقيل أكثر.

رحمه الله وجزاه عن المسلمين خير الجزاء

إرواء الصادي من نعيم النظام الإقتصادي (ح 29)

استحالة تحقيق المساواة الفعلية بين الأفراد

فَرَضَ خَيَالِي:

4. المُساوَاةُ مِنْ حَيْثُ هِيَ غَيْرُ وَاقِعِيَّةٍ فَهِيَ غَيْرُ عَمَلِيَّةٍ.
5. المُساوَاةُ غَيْرُ وَاقِعِيَّةٍ؛ لِأَنَّ النَّاسَ مُتَفَاوِثُونَ فِي القُوَى الجِسْمِيَّةِ وَالْعَقَلِيَّةِ، وَفِي إِشْتِابِ الخَاجَاتِ.
6. المُساوَاةُ بَيْنَ النَّاسِ مُسْتَحِيلَةٌ لِإِسْتِثَابِ السُّنَّةِ الآتِيَّةِ:



الخدمُ لله الذي شرّع للناس أحكام الرّشاد، وحرّمهم سُبُلَ الفَسَادِ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى خَيْرِ هَادٍ، المَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعِبَادِ، الَّذِي جَاهَدَ فِي اللّهِ حَقَّ الجِهَادِ، وَعَلَى إِلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأطهارِ الامجادِ، الَّذِينَ طَبَّقُوا نِظامَ الإسلامِ فِي الحُكْمِ وَالاجْتِمَاعِ وَالسِّيَاسَةِ وَالاِقْتِصَادِ، فَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مَعَهُمْ، واحشُرْنَا فِي زَمَرَتِهِمْ يَوْمَ يَقُومُ الأَشْهادُ يَوْمَ التَّنَادِ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العِبَادِ.

أيها المؤمنون:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَبَعْدُ: نَتَابَعُ مَعَكُمْ سِلْسِلَةَ خُلُقَاتِ كِتَابِنَا إِرْوَاءُ الصَّادِي مِنْ نَعِيمِ النِّظامِ الإقْتِصَادِي، وَمَقَمِ الخَلْقَةِ التَّاسِعَةِ وَالعَشْرِينَ، نَتَابَعُ فِيهَا اسْتِعْرَاضًا مَا جَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِ النِّظامِ الإقْتِصَادِي (نِهَايَةِ صَفْحَةِ 47) لِلعَالِمِ وَالْمُفَكِّرِ السِّيَاسِيِّ الشَّيخِ تَقِيِّ الدِّينِ النَّبْهَانِيِّ، وَحَدِيثُنَا عَنْ نَظَرِيَّةِ الشُّيُوعِيَّةِ «اسْتِحَالَةَ تَحْقِيقِ المُساوَاةِ الفِعْلِيَّةِ بَيْنَ الافْرَادِ».

يَقُولُ رَحِمَهُ اللّهُ: هَذِهِ خُلاصَةُ الاسْتِزَاكِيَّةِ، وَالشُّيُوعِيَّةِ نَوْعٌ مِنْ أنْواعِهَا. وَمِنْ هَذِهِ الخُلاصَةِ، يَتَبَيَّنُ أَنَّ المَذاهِبَ الاسْتِزَاكِيَّةَ كُلَّهَا يَمَّا فِيهَا الشُّيُوعِيَّةُ تَعْمَلُ لِتَحْقِيقِ المُساوَاةِ الفِعْلِيَّةِ بَيْنَ الافْرَادِ، إِمَّا المُساوَاةُ بِالْمَنَافِعِ، أَوْ المُساوَاةُ فِي وَسائِلِ الإِنْتاجِ، أَوْ المُساوَاةُ المُطْلَقَةُ.

وَكُلُّ وَاجِدٍ مِنْ أنْواعِ هَذِهِ المُساوَاةِ مُسْتَجِيلُ الوُجُوعِ وَهُوَ فَرَضٌ خَيَالِيٌّ، وَذَلِكَ أَنَّ المُساوَاةَ مِنْ حَيْثُ هِيَ غَيْرُ وَاقِعِيَّةٍ فَهِيَ غَيْرُ عَمَلِيَّةٍ، أَمَّا كَوْنُهَا غَيْرُ وَاقِعِيَّةٍ فَإِنَّ النَّاسَ بِطَبِيعَةِ فِطْرَتِهِمُ الَّذِي خُلِقُوا عَلَيْهَا مُتَفَاوِثُونَ فِي القُوَى الجِسْمِيَّةِ وَالْعَقَلِيَّةِ، وَمُتَفَاوِثُونَ فِي إِشْتِابِ الخَاجَاتِ.

فالمُساوَاةُ بَيْنَهُمْ لا يُمكنُ أَنْ تَحْصَلَ. إِذْ لَوْ سَاوَيْتَ بَيْنَهُمْ فِي جِيازَةِ السِّلْعِ وَالخِذْمَاتِ جِزًّا بِالقُوَّةِ تَحْتِ سُلْطَةِ

الحديدِ وَالنَّارِ فَإِنَّهُ لا يُمكنُ أَنْ يَتَسَاوَا فِي اسْتِعْمالِ هَذَا القالِ فِي الإِنْتاجِ، وَلا فِي الإِنْتِفاعِ بِهِ، وَلا يُمكنُ أَنْ تَساوِيَ بَيْنَهُمْ بِمِقْدَارِ مَا يُشْبِعُ خَاجَتَهُمْ، فالمُساوَاةُ بَيْنَهُمْ أَمْرٌ نَظَرِيٌّ خَيَالِيٌّ.

عَلَى أَنَّ المُساوَاةَ نَفْسُهَا بَيْنَ النَّاسِ مَعَ تَفَاوُثِهِمْ فِي القُوَى تُعْتَبَرُ بَعِيدَةٌ عَنِ العَدَالَةِ، الَّتِي يَزْعُمُ الاسْتِزَاكِيُّونَ أَنَّهُمْ يُحَاوِلُونَ تَحْقِيقَهَا. فَالتَّفَاضُلُ بَيْنَ النَّاسِ، وَالتَّفَاوُثُ فِي جِيازَةِ المَنَافِعِ، وَفِي وَسائِلِ الإِنْتاجِ أَمْرٌ حَتْمِيٌّ، وَهُوَ الأَمْرُ الطَّبِيعِيُّ. وَكُلُّ مُحَاوَلَةٍ لِلْمُساوَاةِ مَكْتُوبٌ لَهَا الإِخْفَاقُ؛ لِأَنَّها مُناقِضَةٌ لِفِطْرَةِ التَّفَاوُثِ، المَوْجُودَةِ بَيْنَ الافْرَادِ مِنْ بَنِي الإِنسانِ.

وَقَبْلَ أَنْ نُودِّعَكُمْ احبْتنا الكِرامَ نُذَكِّرُكُمْ بِأَبْرَزِ الافكارِ الَّتِي تَنالُها قَوْصُوعُنَا لِهَذَا اليَوْمِ:

المَذاهِبَ الاسْتِزَاكِيَّةَ كُلَّهَا يَمَّا فِيهَا الشُّيُوعِيَّةُ تَعْمَلُ لِتَحْقِيقِ المُساوَاةِ الفِعْلِيَّةِ بَيْنَ الافْرَادِ.

1. التَّفَاوُثُ فِي جِيازَةِ المَنَافِعِ، وَفِي وَسائِلِ الإِنْتاجِ أَمْرٌ حَتْمِيٌّ، وَهُوَ أَمْرٌ طَّبِيعِيُّ.
2. أنْواعُ المُساوَاةِ ثَلَاثَةٌ: المُساوَاةُ المُطْلَقَةُ، وَالْمُساوَاةُ بِالْمَنَافِعِ، وَالْمُساوَاةُ فِي وَسائِلِ الإِنْتاجِ.
3. كُلُّ وَاجِدٍ مِنْ أنْواعِ المُساوَاةِ مُسْتَجِيلُ الوُجُوعِ وَهُوَ

أ- لَوْ تَساوَا فِي جِيازَةِ السِّلْعِ وَالخِذْمَاتِ فَإِنَّهُ لا يُمكنُ أَنْ يَتَساوَا فِي اسْتِعْمالِ القالِ فِي الإِنْتاجِ.

ب- لا يُمكنُ أَنْ يَتَساوُوا فِي الإِنْتِفاعِ بِالقالِ.

ت- لا يُمكنُ أَنْ يَتَساوُوا بِمِقْدَارِ مَا يُشْبِعُ خَاجَتَهُمْ.

ث- المُساوَاةُ بَيْنَهُمْ أَمْرٌ نَظَرِيٌّ خَيَالِيٌّ.

ج- المُساوَاةُ نَفْسُهَا بَيْنَ النَّاسِ مَعَ تَفَاوُثِهِمْ فِي القُوَى تُعْتَبَرُ بَعِيدَةٌ عَنِ العَدَالَةِ.

ح- كُلُّ مُحَاوَلَةٍ لِلْمُساوَاةِ مَكْتُوبٌ لَهَا الإِخْفَاقُ؛ لِأَنَّها مُناقِضَةٌ لِفِطْرَةِ التَّفَاوُثِ بَيْنَ بَنِي الإِنسانِ.

أيها المؤمنون:

نَكْتَفِي بِهَذَا القَدْرِ فِي هَذِهِ الخَلْقَةِ، مَوْعِدُنَا مَعَكُمْ فِي الخَلْقَةِ القادِمَةِ إِنَّ شاءَ اللّهُ تَعَالَى، فَإِنَّ ذَلِكَ الحِينِ وَإِلَى أَنْ تَلْقَاكُمْ وَذائِمًا، نَتَرَكُكُمْ فِي عِنايةِ اللّهِ وَحِظِهِ وَأَمْنِهِ، سائِلِينَ المَوْلَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُعزِّبَنَا بِالإِسْلامِ، وَأَنْ يُعزِّبَ الإِسْلامَ بِنَا، وَأَنْ يُكرِّمنا بِنِصْرِهِ، وَأَنْ يُعزِّبَ أَعْيُننا بِقِيامِ دَوْلَةِ الخِلافةِ عَلَى مَنهاجِ النُّبُوَّةِ فِي القَرِيبِ العاجِلِ، وَأَنْ يَجْعَلنَا مِنْ جُنُودِها وَسُجُودِها وَسُجُودِها، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ والقَاجِرِ عَلَيْهِ. نَشْكُرُكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ.